الراشدون في روايات العامة
دراسة في حديث النبي (ص) عليكم بسنة الراشدين

أ.م.د.علي صالح رسن المحمداوي
كلية التربية العلوم الإنسانية ـ جامعة البصرة

ورد في كتب العامة إن النبي(ص) أوصى في آخر أيامه التزام سنته وسنة الخلفاء الراشدين ، ما نريد قوله إننا اطلنا البحث في هذا الحديث ، فأصبح مدار الحديث اليوم حول معرفة الراشدين الذين أوصى النبي (ص) سنتهم ، وبما إن الموضوع يتعلق بروايات العامة ، فـ إن الراشدين عندهم غير معروفي العدد ، ولم يكونوا من سلالة واحدة ، وإنما هم خليط أحدهم من تيم ، والآخر من أدعياء عدي ، ولصقاء بني أمية ، وبنو العباس ، وهذا ما أشار إليه ابن كثير بقوله " ولما ولد إسماعيل أوحى الله إلى إبراهيم يبشره بإسحاق من سارة ، فخر لله سجدا وقال له قد استجبت لك في إسماعيل وباركت عليه وكثرته ونميته جداً كثيراً ، ويولد له اثنا عشر عظيماً ، واجعله رئيسا لشعب عظيم ، وهذه أيضا بشارة بهذه الأمة العظيمة ، وهؤلاء الأثنا عشر عظيماً هم الخلفاء الراشدون الاثني عشر المبشر بهم في حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) قال : يكون اثنا عشر أميراً ، ثم قال كلمة لم افهمها فسألت أبي ما قال كلهم من قريش ، أخرجاه في الصحيحين ، وفي رواية لا يزال هذا الأمر قائماً ، وفي رواية عزيزا حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، فهؤلاء منهم الأئمة الأربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، ومنهم عمر بن عبد العزيز أيضاً ، ومنهم بعض بني العباس "[١] بما إن الحديث ورد في صحاح المسلمين ، نريد أن نعرف تأويله ، وبالأحرى مَنْ هم الراشدين ؟ خلفاء النبي (ص) اختلفت الآراء حول تحديد المقصود بهم ، وفي ذلك آراء :

المراد بالراشدين وعددهم

الأول : إنهم اثنان

حصرهاً تحديداً على أبي بكر وعمر ، وهذا ما أورده المتقي الهندي عن علي بن حسين قوله " قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب (ع) حين انصرف من صفين ، سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة تقول : اللهم ! أصلحنا بما صلحت به الخلفاء الراشدين ، فَمنْ هم ؟ فاغرورقت عيناه ثم قال : أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام والمهتدي بهما بعد رسول الله (ص) ومن اتبعهما هدي إلى صراط مستقيم ، ومن اقتدي بهما يرشد ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله هم المفلحون "[٢] .

الملاحظ على الرواية أنها من دون سند ، فلا نعرف من هو علي بن حسين ؟ عن فتى من بني هاشم ، وهو الآخر مجهول ، ولماذا اخفيّ اسمه ، فسند الرواية غير صحيح مطلقاً ، وما قيل إن أبي بكر وعمر أنهما شيخا الإسلام ، فالمعروف إن ابن تيمية شيخ الإسلام ، ولعل هناك شيوخ عدة للإسلام لم نعرفهم

[١] البداية ١٧٧/١ .
[٢] كنز ١١/١٣ .

بعد ؟!!!!!!!!!! وإذا صدرت هذه الرواية عن الإمام علي (ع)لمَ لا يبايع ابي بكر وطالب بحقه في الخلافة واتى بشهود شهدوا على إن النبي (ص) نصبه في حجة البلاغ ٠

وقد وضع أصحاب هذا الرأي حديثاً على لسان النبي (ص) يخدم اتجاههم سميناه ، حديث الإقتداء بـ الشيخين ، وقد شرحناه مفصلاً [١]

الرأي الثاني : إنهم ثلاث

وفي ذلك روايات : **الأولى :** رواها مالك ، إن الخلفاء الراشدين هم أبو بكر وعمر وعثمان ، وجعلهم في مرتبة دونها سائر الناس ، وإما أمير المؤمنين (ع) في نظره أحد الصحابة ، لا يزيد عليهم بشيء [٢] وما نريد قوله أن شهادة مالك مردودة لقول ابن إسحاق " اعرضوا علي علم مالك فاني أنا بيطاره " [٣] وهذا معناه انه معلول بحاجة إلى من يشفيه من علته ، فكان ابن إسحاق بيطاره ، علماً إن البيطري يعالج إمراض الحيوانات ، لا البشر فما ندري ما الذي أراده صاحب المقال ٠

وكان مالك بهذا جرد الإمام (ع) من لقب خليفة راشد ، في حين إن مالك لم يوضح ، أسباب ذلك ، ولا أسباب تفضيل الثلاثة عليه ، وقد جاء في قوله (ص) " إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم " وفي لفظ " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وإعمالكم " [٤] إذاً التفضيل في الأعمال ، وعليه يجب أن ننظر إلى أعمال هؤلاء قياساً بـ أمير المؤمنين (ع) ونقارن بينهما وعلى ضوء ذلك نحدد مَنْ هو الأفضل ؟ وطبقاً لهاتين الضابطتين يكون أمير المؤمنين (ع) أفضل صحابة النبي (ص) بلا شك ، لأنه أول من اسلم وأول من رفع راية لا اله إلا الله محمد رسول الله ، ونسبه أشرف الأنساب ، وقد درسنا مناقبه – كما سيرد - فوجدنا قد فاقت غيره ، فلماذا لم يكن من الراشدين على اقل تقدير ؟

الثانية : روى الطبراني عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله (ص) قال " يكون بعدي اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا يسيرا وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيدا فقال رجل من هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت رسول الله (ص) إلى عثمان بن عفان فقال يا عثمان إن ألبسك الله قميصا فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله أداء خلعت لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط " ثم علق فقال : لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به الليث [٥] ورد في الحديث عبارة رحا دارة العرب ، يقال دارت على هام الرجال ، الصفائح ورحى القوم : سيدهم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره ، ويقال رحاه إذا عظمه وحراه إذا أصافة ، والرحى جماعة العيال [٦]

وقد علق الهيثمي على الحديث فقال : وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدى لم أرَ له حديثا منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا [٧] وقال الذهبي : هذا الحديث أنكر ما رواه أبو صالح أنا أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروى مثل هذا الباطل ويسكت عنه ، وربيعة صاحب مناكير وعجائب [٨] .

الاميني على الحديث فقال : أخرجه البيهقي كما في تاريخ ابن كثير ، بإسناده وفيه عبد الله بن صالح الكذاب ، وربيعة بن سيف قال البخاري : عنده مناكير [٩] .

---

[١] للتفصيلات ينظر المحمداوي : النهج الأموي في وضع الحديث النبوي ، مجلة أبحاث البصرة
[٢] الشهرستاني : وضوء ٣٥٤/١ ٠
[٣] ابن أبي حاتم : الجرح ١/(ص)٠
[٤] مسلم : الصحيح /١١
[٥] المعجم الأوسط ٣١٩/٨
[٦] ابن منظور : لسان ٣١٤/١٤
[٧] مجمع الزوائد ١٧٨/٥
[٨] ميزان (ص)/٤٤٣
[٩] الغدير ٣٤/٥(ص)

الثالثة : ورواها ابن المبارك عن حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله (ص) قال لما بنى رسول الله (ص) مسجد المدينة جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله (ص) هؤلاء يلون الخلافة بعدي [١] وقالت له عائشة : ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك ؟ فقال : يا عائشة ، هؤلاء الخلفاء من بعدي ، وخرج أيضا في فضائل عثمان حديثاً : لينهض كل رجل منكم إلى كفئه ، فنهض النبي (ص) إلى عثمان [٢]

لا نريد تضعيف الحديث من عندنا ، وإنما نأخذ دليل ضعفه من كتب القوم ، فقد أورده العقيلي في الضعفاء عن البخاري قال : حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة أن النبي : قال لأبي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي قال لم يتابع عليه أن عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي (ص) [٣] وكذلك أورده ابن عدي في كامل الضعفاء [٤]

وهذا عليه مشكل ، لأن البخاري ذكره فضعفه وقال " وهذا لم يتابع عليه لان عمر بن الخطاب وعلياً (ع) قالا : لم يستخلف النبي (ص) وقيل لسعيد بن جمهان : لقيت سفينة ؟ قال ، لقيته بمكة زمان الحجاج فأقمت عنده ثمان ليال اسأله عن حديث النبي " [٥] وكأنه أراد القول لم يسمع ذلك منه .

وقد جمع الاميني الأحاديث الذي وردت فيها أسماء هؤلاء بالتتابع فقال " فهل هذا حكم القدر يأتي بهم متتابعين ؟ أو قضية التباني طيلة حياة النبي (ص)فلا يقبلون إلا بهذا الترتيب ؟ أو هو من حكم الطبيعة فلا يختلف ولا يتخلف ؟ أو أنه من ولائد الاتفاق لكنه لم يتفاوت في أي من الموارد ؟ أو أنه من مشتهيات الوضاعين الذين يتحرون ترتيب الفضيلة هكذا ؟ ولعل القول بالأخير هو المتعين فحسب [٦]

الملاحظ على سند الرواية صححه الحاكم فقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [٧] ونحن نرد على ذلك ونقول : فيه ، حشرج بن نباته ، وثقه علي بن المديني [٨] وابن حنبل ، وقال أبو زرعة: لا بأس به حديثه مستقيم ، هو واسطى ، وقال أبو حاتم صالح يكتب حديثه ولا يحتج به [٩] ضعفه البخاري [١٠] روايته عن سعيد بن جمهان ليس بالقوي [١١] وهذه الرواية منقولة عنه إذا هي غير قوية.

ترجم له العقيلي في الضعفاء [١٢] قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد [١٣] ترجم له أي عدي في كامل الضعفاء [١٤] وسرد له عدة أحاديث مناكير وغرائب ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال مرة ليس به بأس ، وثقه ابن معين [١٥].

وسعيد بن جمهان غير مشهور بالعدالة بل مذكور انه لا يقوم حديثه [١٦] وثقه جماعة وفيه خلاف [١٧] وثقه ابو داود [١٨] وفي موضع آخر قال : هناك قوم يقعون فيه ، إنما يخاف ممن فوقه وسمى رجلاً ،

---

[١] عمرو بن أبي عاصم : كتاب السُّنة/٥٣٦
[٢] الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث/٦
[٣] ١/(ص)٩٧
[٤] (ص)/٤٤٠
[٥] التاريخ الكبير ١١٧/٣
[٦] الغدير ١٠/١٠(ص)
[٧] المستدرك ١٣/٣
[٨] سؤالات ابن أبي شيبة/٧٩
[٩] ابن أبي حاتم : الجرح ٣/(ص)٩٦
[١٠] الضعفاء الصغير/٤(ص)
[١١] النسائي : الضعفاء والمتروكين /١٧٠
[١٢] ١/(ص)٩٧
[١٣] ابن حبان : المجروحين ١/(ص)٧٧
[١٤] (ص)/٤٣٩
[١٥] الذهبي : ميزان الاعتدال ٥٥١/١
[١٦] ابن حزم : المحلى ١٨٥/٩
[١٧] الهيثمى : مجمع الزوائد ١/٣(ص)٧
[١٨] الآجري : سؤالات (ص)/١٩

يعني سفينة [١] وثقه ابن معين [٢] وابن حبان [٣] قيل لأبن حنبل ، هو رجل مجهول قال لا روى عنه غير واحد ، حماد بن سلمة وحماد بن زيد والعوام بن حوشب وحشرج بن نباتة [٤] قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به [٥]

وثقه ابن معين : وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، قال الذهبي : هو راوي الخلافة ثلاثون سنة ، حسنه الترمذي ، روى عنه ، وعبد الوارث [٦] .

وقال ابن معين روى عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو انه لا بأس به ، وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقاة ، توفى بالبصرة سنة ١٣٦هـ وقال البخاري في حديثه عجائب وقال المروزي عن أحمد ثقة ، يروي عن يحيى بن سعيد انه سئل عنه فلم يرضه فقال باطل وغضب وقال ما قال هذا أحمد غير علي بن المديني ما سمعت يحيى يتكلم فيه بشئ وقال الساجي لا يتابع على حديثه [٧] .

أما سفينة أبو عبد الرحمن ، كان من مولدي الإعراب مولى النبي (ص) اشتراه فأعتقه روى عنه سعيد بن جمهان وابو ريحانة عبد الله بن مطر ومحمد بن المنكدر وعمران النخلى [٨].

الرابعة : رواها نعيم بن حماد المروزي عن يزيد بن هارون عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عامر الشعبي عن رجل من بني المصطلق قال بعثني قومي بنو المصطلق إلى رسول الله (ص) أسأله إلى مَنْ يدفعون صدقاتهم بعده فأتيته فلقيني علي بن أبي طالب (ع) فسألني فقلت أرسلني قومي بنو المصطلق إلى رسول الله (ص) يسألونه إلى من يدفعون صدقاتهم بعده فقال له علي (ع) سله ثم إئتني فأخبرني فأتى رسول الله (ص) وسلم فأخبره أن قومه أرسلوه يسألونه إلى من يدفعون صدقاتهم بعده فقال أدفعوها إلى أبي بكر فرجع إلى علي (ع) فأخبره فقال له علي (ع) ارجع إليه فسله إلى من يدفعونها بعد أبي بكر فسأله فقال ادفعوها إلى عمر بعده فأتى عليا (ع) فأخبره فقال ارجع إليه فاسأله إلى من يدفعونها بعد عمر فأتاه فسأله فقال ادفعوها إلى عثمان بن عفان فرجع إلى علي (ع) فأخبره فقال له علي ارجع إليه فسله إلى من يدفعونها بعد عثمان فقال الرجل إني لأستحيي أن أرجع إلى رسول الله (ص) بعد هذا [٩] الذي ينظر الى الرواية يجدها خرافة معروفة ، وكأن النبي (ص) عارفاً بتوليهم السلطة من بعده ، وانه ضامن وفاتهم الواحد تلو الآخر ، وهذا غير ممكن ٠

أما السند فيه نعيم بن حماد ، من أهل خراسان من مرو ، طلب الحديث طلبا كثيراً بالعراق والحجاز ثم نزل مصر ثم أُخذ منها في خلافة المعتصم فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشئ مما أرادوه عليه فحبس بسامراء فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن في [١٠] قال الدار قطني كثير الوهم [١١] ماهراً في وضع الحديث ، متجرئاً على مقام صاحب النبوة [١٢] قال الهيثمي فيه ضعف [١٣] وضعفه النسائي [١٤] ربما أخطأ ووهم [١٥]٠

---

[١] الآجري : سؤالات (ص)/١٤٩
[٢] تاريخ (ص)/٩١
[٣] الثقاة ٤/(ص)٧٨
[٤] العلل (ص)/٣١٤
[٥] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ١٠/٤
[٦] ميزان الاعتدال (ص)/١٣١
[٧] ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٣/٤
[٨] ابن أبي حاتم : الجرح ٣/٤(ص)٠
[٩] كتاب الفتن /
[١٠] ابن سعد : الطبقات ٥١٩/٧
[١١] المارديني : الجوهر النقي ٣٠٥/٣
[١٢] الشهرستاني : وضوء النبي (ص)١/(ص)٥٣
[١٣] الهيثمى ١٥/٨
[١٤] الضعفاء والمتروكين/(ص)٤١
[١٥] ابن حبان : الثقاة ٩/(ص)١٩

ضعفه ابن عدي ، كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات عن العلماء في ثلب أبى حنيفة مزورة كذب ، ذمه يحيى فقال انه يروى عن غير الثقاة ، قال أبا عروبة : كان مظلم الأمر ، وثقه ابن حنبل ، هو القائل : رأيت النبي في النوم فقال يا نعيم أنت الذي تقطع حديثي قلت يا رسول الله إنما اجعله في كل باب قال فسكت رسول الله ، قلت يا رسول الله يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شئ منها في باب قال فأمسك عنى ، وضع كتب الرد على أبى حنيفة وناقض محمد بن الحسن ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية وكان من اعلم الناس بالفرائض وقال بن المبارك نعيم هذا جاء لأمر كبير يريد أن يبطل النكاح نكاحاً قد عقد ويبطل بيوعاً تقدمت وقوم توارثوا على هذا ثم خرج إلى مصر فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة ، يضع الحديث على لسان النبي (ص) منه : كان إذا جاء شهر رمضان قال للناس قد جاءكم شهر مطهر تفتح به أبواب الجنة وتغل فيه الشياطين يعد المؤمن فيه العدة للصوم والصلاة وهو نعمة للفاجر يغتنم فيها غفلات الناس من حرم خيره فقد حرم ، ذكر ابن عدي احاديثه المنكرة وقال : وعامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته وارجوا إن يكون باقي حديثه مستقيماً [١]

وثقه العجلي ، سُأل نعيم بن حماد عن قوله عن النبي (ص) انه لم يشبع في يوم من خبز بر مرتين وجاء أنه كان يعد لأهله قوت سنة فكيف هذا قال كان يعد لأهله قوت سنة فتنزل به النازلة فيقسمه فيبقى بلا شئ (ص) سألوه يسرك أنك شهدت صفين قال لا ، فقالوا لك لابد أن تكون مع أحد الفريقين قال فان كان لا بد فمع علي [٢]

كنيته أبو عبد الله الخزاعى الأعور المعروف بالفارض ، سمع من إبراهيم بن طهمان حديثاً واحداً ، محله الصدق [٣] أخرج البخاري في الصلاة ، وفي الأحكام والمغازي ، وأخرج في القسامة عنه قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم ، وثقه يحيى ، وضعفة أبو عبد الرحمن وغيره [٤]

الإمام الشهير ، روى حديثاً منكراً لا اصل له من حديث رسول الله (ص) وهو مع إمامته منكر الحديث ، يقال انه أول من جمع المسند ، وقال ابن معين : كان نعيم صديقى ، وهو صدوق ، كتب بالبصرة عن روح خمسين ألف حديث ، وقال أبو زرعة الدمشقي : وصل أحاديث يوقفها الناس ، روى أحاديث مناكير عن الثقاة ، وكان من أوعية العلم ولا يحتج به [٥] .

وقال عنه الذهبي : أحد الأئمة الأعلام على لين في حديثه ، له عشرين حديثا عن النبي ، ليس لها أصل ، ذكر النسائي فضله وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن ، فقيل له في قبول حديثه ، فقال : قد كثر تفرده عن الأئمة ، فصار في حد من لا يحتج به ، وقال أبو زرعة الدمشقي : عرضت على دحيم حديثا حدثناه نعيم بن حماد ، إذا تكلم الله بالوحى ، فقال لا أصل له ، روى عن أم الطفيل - أنها سمعت النبي (ص) يقول : رأيت ربى في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب ، كان يفهم الحديث [٦]

ويزيد بن هارون ، يكنى أبا خالد مولى بني سليم ، ثقة كثير الحديث ، وكان يقرأ عليه وقد نسي قال وربما ابتدأني الجريري بالحديث وكان قد أنكر [٧] ترجم له العجلي في الثقاة [٨] وقال عنه ابن حنبل حافظاً متقناً صحيح الحديث ، وثقه ابن معين ، وعلى بن المدينى ، اخذ عن حماد بن سلمة حفظاً وهى

---

[١] الكامل ١٦/٧
[٢] الثقاة (ص)/٣١٦
[٣] ابن ابي حاتم : الجرح ٤٦٣/٨
[٤] الباجي : التعديل (ص)/٨٦٠
[٥] الذهبي : تذكرة (ص)/٤١٨
[٦] الذهبي : ميزان الاعتدال ٤/(ص)٦٧
[٧] ابن سعد : الطبقات ٣١٤/٧
[٨] ٤٤/١

صحاح بها من الاستواء غير قليل ومدحها ، ثقة إمام صدوق في الحديث لا يسأل عن مثله [١] يسجل عليه انه اخذ عن حماد بن سلمة وهو مطعون فيه [٢]

قيل هو أحد الأئمة ، نقل عنهم القول الواحد والقولين [٣] أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ، أصله من بخارى ، ثبت في الحديث ، متعبداً حسن الصلاة جداً ، يصلي الضحى ستة عشر ركعة غير قليل ، وقيل : ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة منه كأنه اسطوانة لم يكن يفتر عن صلاة الليل والنهار وكان هو وهشيم معروفين بطول الصلاة ، قال أبو بكر بن أبي شيبة ما رأيت أتقن حفظاً منه ، والإتقان أكثر من حفظ السرد ، وقال يحيى بن يحيى كان بالعراق أربعة من الحفاظ فذكره فيهم ، وأشار إلى انه احفظهم من وكيع ، هو القائل : ما دلست قط إلا حديثاً واحداً عن عون فما بورك لي فيه ، احفظ خمسة وعشرين ألف إسناد ولا فخر ، وقيل أربعة وعشرين ألف حديث بإسناده ولا فخر وأحفظ للشاميين عشرين ألف حديث لا أسأل عنها ، يقال في مجلسه سبعين الف رجل ، كان من خيار عباد الله تعالى ممن يحفظ حديثه ، دلس عن أصحاب الحديث ، له فقه ، ما كان افطنه وأذكاه وافهمه ، حافظ متقن للحديث صوانه وحسن مذهب ، قال زياد بن أيوب ما رأيت له كتاباً قط ولا حديثاً إلا حفظاً ذهب بصره بكاء الأسحار ، ثقة وكان يعد من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، ثقة مأمون[٤] ترجم له ابن حجر في طبقات المدلسين فقال : أحد الأعلام من أتباع التابعين دلس حديث واحد [٥] وذكره ابن المبرد في اللذين مدحهم ابن حنبل [٦] يعاب عليه إذ ذهب بصره ومهما سئل عن الحديث لا يعرفه فيأمر جارية له فتحفظه من كتابه ، ليس من أصحاب الحديث لأنه لا يميز ولا يبالي عن مَنْ روى [٧] وهناك تدليس واضح في السند ، إذ اسقط اسم الشخص صاحب الرواية ، وذكرت قبيلته فقط ، فلماذا التدليس عن اسمه ؟ إلا يشكل ذلك عامل ضعف على الرواية ؟ .

أما عبد الأعلى بن أبي المساور ، مطعون فيه [٨]

الخامسة : روى نعيم بن حماد المروزي ، عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن من سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول رأى رجل صالح الليلة كأن أبا بكر نيط برسول الله (ص) – يعني علّق -ثم نيط عمر بأبي بكر ثم نيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا قلنا الرجل الصالح رسول الله وهؤلاء ولاة الأمر من بعده [٩]

إشارة الرواية إن ابن المبارك روى الحديث عن يونس ، ولم نعرف هل هو يونس بن بكير ، فهو مطعون فيه [١٠] وإذا كان يونس بن يزيد الأيلي فان ابن المبارك لم يرو أحاديثه ولا يعجبه ذلك ، وكان يسيء الحفظ ، وأنكر حديثه لأنه يأتي بأشياء منكره ، وضعف أمره فكان يكتب الحديث ثم ينقطع كلامه فيكون أوله عن ابن المسيب وبعضه عن الزهري فيشتبه عليه ، يروي أحاديث منكره ، وقابله وكيع وذاكره بأحاديث الزهري المعروفة ولم يقم حديثاً واحداً منها ، ليس حجة ، روى حديثاً منكراً مفاده لا بأس أن يقرأ المجنب القران ، حديثه عن الزهري ضعيف الإسناد [١١] والزهري فهو مطعون فيه كما بيناه سابقاً

---

[١] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٩/(ص)٩٥
[٢] المحمداوي : أبو طالب /٩٦
[٣] ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقاة /١٤
[٤] ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/١١(ص)١
[٥] /(ص)٧
[٦] بحر الدم /١٧٧
[٧] الباجي : التعديل والتجريح ١٤٠٧/٣
[٨] المحمداوي : المرأة التي وهبت نفسها النبي (ص) في القرآن الكريم ، بحث مقبول للنشر مؤتمر كلية العلوم الإسلامية ، جامعة كربلاء /(ص)١٠١(ص)
[٩] نعيم بن حماد المروزي : كتاب الفتن /٦٠
[١٠] المحمداوي : أبو طالب /٥٥
[١١] المحمداوي : أبو طالب /١٠٠

وفي السند تدليس إذ اسقط اسم الراوي الذي سمع الرواية عن جابر ، وهذه الحلقة المفقودة في سلسلة السند أوصلها ابن حنبل ، بسنده عن يزيد بن عبد ربه عن محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهري عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله انه كان يحدث إن رسول الله (ص) قال أرى الليلة رجل صالح إن أبا بكر نيط برسول الله (ص) وسلم ونيط عمر بابى بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله (ص) قلنا أما الرجل الصاح فرسول الله (ص)وأما ذكر رسول الله (ص)من نوط بعضهم لبعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه (ص) [١]

ورواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرو [٢]وقال يحيى بن معين ، محمد بن حرب يسند هذا الحديث والناس يحدثون به عن الزهري مرسلاً إنما هو عمرو بن إبان ولم يكن لأبان بن عثمان ابن يقال له عمرو [٣] قيل إسناده ضعيف ، ورجاله ثقاة غير عمرو بن أبان بن عثمان ، فإنه مجهول الحال لم يرو عنه غير الزهري وعبد الله بن علي بن أبي رافع الملقب (عبادل) ولم أعرفه ، وكأنه لذلك لم يوثق ابن أبان هذا أحد غير ابن حبان على قاعدته المعروفة في توثيق المجهولين ، ومع ذلك فقد أبدى شكه في سماعه من جابر فقال : " ولا أدري أسمع منه أم لا ؟ " [٤]ورواه يونس ورواه الزبيدي فأدخل بين الزهري وجابر رجلاً [٥]

وبصدد عمرو بن عثمان هو الآخر مجهول ، وقيل لعله أن يكون ابن عثمان بن عفان ، لكن استبعده مالك وقال أنه وهم ، وذكره الباجي ضمن المجروحين [٦] .

ويزيد بن عبد ربه ، الجرجسى الحمصى الزبيدى أبو الفضل ، ت (ص)(ص)٤ هـ كان ينزل بحمص عند كنيسة جرجس فنسب إليها روى عن بقية ومحمد بن حرب ومحمد بن حمير والوليد بن مسلم سمع منه أبو حاتم ، وروى عنه ، روى عنه ، محمد بن عوف ومحمد بن مسلم ، أثنى عليه ابن حنبل ، ثقةً صاحب حديث صدوقاً أيقظ من حيوة بن شريح الحمصى [٧]ثقةً كيساً [٨]ترجم له ابن حبان في الثقاة [٩]حافظ محدث حمص ومفيدها ومؤذنها ، يقع حديثه بنزول [١٠] .

وقال أبو داود سمعت احمد يقول لا إله إلا الله ما كان أثبته ما كان فيهم مثله يعني أهل حمص وقال ، ابن معين ثقة صاحب حديث ، وقال أبو حاتم صدوقاً يقظ وقال أبو بكر ابن أبي داود حمصي ثقة أوثق من روى عن بقية [١١]

ومحمد بن حرب أبو عبد الله الحمصى الابرش الخولاني روى عن محمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن زياد الالهانى والاوزاعي وعمر بن روبة روى عنه حيوة بن شريح الحمصى ويزيد بن عبد ربه والربيع بن روح وعمرو بن عثمان وهشام بن عمار ، صالح الحديث [١٢]وثقه ابن معين [١٣]والعجلي [١٤]وابن حبان [١٥]والنسائي [١٦]ليس به بأس ، من خيار الناس [١٧]

---

[١] مسند
[٢] أبو داود : سنن (ص)/٣٩٩
[٣] الحاكم : المستدرك ١٠/٣(ص)
[٤] ابن أبي عاصم : كتاب السنة /٥(ص)٣ تعليقة المحقق
[٥] ابن عساكر : تاريخ ٣٩ /١٧٣
[٦] المحمداوي : ابو طالب /١٠٠
[٧] ابن أبي حاتم : الجرح ٩/(ص)٧٩
[٨] العجلي : الثقاة (ص)/٣٦٥
[٩] ٩/(ص)٧٤
[١٠] الذهبي : تذكرة (ص)/٤(ص)٣
[١١] ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٠١/١١
[١٢] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٧/(ص)٣٧
[١٣] تاريخ /٨٠
[١٤] الثقاة (ص)/(ص)٣٥
[١٥] الثقاة ٥٠/٩

ومحمد بن الوليد الزبيدي ثقة ، أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث ، لقي الزهري وكتب عنه [٢] وثقه ابن المديني [٣] فضله الاوزاعي على جميع من سمع من الزهري [٤] شامي وثقه العجلي [٥] ثبت عن مكحول والزهري وراشد بن سعد وعنه محمد بن حرب ويحيى بن حمزة [٦]

السادسة : رواها نعيم بن حماد المروزي عن ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ابن عفان ذو النور قتل مظلوما أوتي كفلين من الرحمة ، ثم ذكر معاوية ويزيد ، وغيرهم [٧] ورد في الرواية عبارة " قرن من حديد " وتناقلتها المصادر وعدت من صفات عمر بن الخطاب [٨]

وهذا اللقب منحه إياه كعب الأحبار ، عندما أرسل إليه عمر بن الخطاب فقال له كيف تجد نعتي ؟ قال أجد نعتك قرناً من حديد قال وما قرن من حديد قال أمير سديد لا يأخذه في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء [٩] ورجاله ثقاة [١٠].

وهذا عليه مشكل لم نعرف مَنْ هي الفئة الظالمة ، فنحن نعرف إن طلحة بن عبيد الله من الفئة التي قتلت عثمان ، فهل هو ظالم ؟ وكذلك محمد بن أبي بكر ، وهذا ما رواه الطبراني بقوله : دخل عليه فقال عثمان : أنت قاتلي قال وما يدريك يا نعثل قال لأنه أتى بك النبي (ص) يوم سابعك ليحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت عليه ، فوثب على صدره وقبض على لحيته فقال إن تفعل كان يعز على أبيك أن تسوءه قال فوجأه في نحره [١١] وأشار ابن سعد إلى الحادثة فقال " تقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال قد أخزاك الله يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكن عبد الله وأمير المؤمنين فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان فقال عثمان يا بن أخي دع عنك لحيتي فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه فقال محمد ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان أستنصر الله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ورفع كنانة بن بشر بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف حتى قتله " [١٢]

ورد فيما سبق كلمة نعثل ، وتعني الشيخ الاحمق ، ويقال : فيه نعثلة أي حمق ، وقال بعض الناس في عثمان : اقتلوا النعثل ، يقال : شبهه بالضبع كما يقال في العربية : يا ثور ، يا حمار ، والنعثل : الذيخ ، وهو الذكر من الضبعان [١٤].

وبعد وفاته قالت عائشة : والله لاطلبن بدم عثمان وخروجها وطلحة والزبير فيمن تبعهم إلى البصرة ، لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ينسب إلى أمه فقالت له مهيم قال قتلوا عثمان فمكثوا ثمانياً قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على الإمام علي بن أبي طالب (ع) فقالت والله ليت إن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله

---

[١] الباجي : التعديل (ص)/٦٨١
[٢] ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩٥/٩
[٣] ابن سعد : الطبقات ٤٦٥/٧
[٤] ابن أبي شيبة : سؤالات / ١(ص)(ص)
[٥] ابن حنبل : العلل ١٦٩/١
[٦] الثقاة (ص)/(ص)٥٦
[٧] الذهبي : الكاشف (ص)/(ص)(ص)٨
[٨] الفتن /٦٠
[٩] ابن ابي عاصم : الآحاد ٩٦/١ ، كتاب السُّنة /٥٣٤ ، ابن ابي شيبه : المصنف ٤٩/٧(ص) ، الهيثمي : مجمع ٨٩/٩
[١٠] المعجم الكبير ٨٤/١
[١١] الهيثمي : مجمع الزوائد ٦٥/٩
[١٢] المعجم الكبير ٨٣/١
[١٣] الطبقات ٧٣/٣
[١٤] الفراهيدي : العين (ص)/٣٤١

عثمان مظلوماً والله لاطلبن بدمه فقال لها ابن أم كلاب ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلاً فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم كلاب :

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام وقلت لنا إنه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع التاس ذا تدرإ يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع إليها الناس فقالت يا أيها الناس إن عثمان قتل مظلوماً ووالله لاطلبن بدمه [١]

وأقبل جارية بن قدامة السعدي فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك إنه من رأى قتالك فانه يرى قتلك إن كنت أتيتينا طائعة فارجعي إلى منزلك وإن كنت أتيتينا مستكرهة فاستعيني بالناس ، فخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال أما أنت يا زبير فحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله (ص)بيدك وأرى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما قالا لا قال فما أنا منكما في شئ واعتزل وقال السعدي في ذلك :

صنتم حلائلكم وقدتم أمكم هذا لعمرك قلة الإنصاف
أمرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق البيد بالايجاف
غرضاً يقاتل دونها أبناؤها بالنبل والخطي والاسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المخبر عنهم والكافي

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة وكان محمد رجلاً عابداً فقال أخبرني عن قتلة عثمان فقال نعم دم عثمان ثلاث أثلاث ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعنى طلحة وثلث على علي بن أبي طالب وضحك الغلام وقال ألا أراني على ضلال ولحق بعلي وقال في ذلك شعرا :

سألت ابن طلحة عن هالك بجوف المدينة لم يقبر
فقال ثلاثة رهط هم أماتوا ابن عفان واستعبر
فثلث على تلك في خدرها وثلث على راكب الأحمر
وثلث على ابن أبي طالب ونحن بدوية قرقر
فقلت صدقت على الأولين وأخطأت في الثالث الأزهر [٢]

أم انه يريد تلبيس التهمة إلى الإمام (ع) علي ، مثلما ادعاه معاوية ، وهذا ما أشار إليه الحاكم بقوله " فإما الذي ادعته المبتدعة من معونة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على قتله فانه كذب وزور فقد تواترت الأخبار بخلافه " [٣] بدليل إن الإمام الحسن (ع) كان يدافع عن حرمة الخلافة إلى حد حملوه جريحاً من دار عثمان [٤] وهناك شهود عيان شاهدوه وهو يدافع عن الخلافة [٥]

---

[١] الطبري : تاريخ ٤٧٦/٣
[٢] الطبري : تاريخ ٤٨/٣(ص)
[٣] المستدرك ١٠٣/٣
[٤] ابن الجعد : مسند ابن الجعد /٣٩٠
[٥] ابن راهويه : مسند ٤/(ص)٦١

وروى الاقرع – مؤذن عمر - قال : أرسل عمر إلى الأسقف فقال : هل تجدنا في كتابكم ؟ قال : نعم : قال : فمنا تجدني ؟ قال : قرن من حديد ، أمير شديد ، قال : فما تجد بعدي ؟ قال : خليفة صدق يؤثر أقربيه ، قال عمر : يرحم الله ابن عفان [١]

حديث عمر والاسقف " قال : أجدك قرنا ، قال : قرن مه ؟ قال قرن من حديد " القرن الحصن ، وجمعه قرون ، والقرن بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ، ويجمع على أقران ، وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً [٢] .

وإذا تدبرنا الأمر بدقة وموضوعية وقرأنا سيرة عمر قراءة دقيقة ، نرى إن هذا اللقب لا ينطبق عليه ، لأنه ليس كفءً ولا شجاعاً بدليل انه لم يحمل راية أو يقائل بسيف أو يطعن برمح ، ولم تسجل له كتب التاريخ انه قتل فلان مشرك في المعركة الفلانية ، وهذا هو لقب أمير المؤمنين وسيد الساجدين علي بن أبي طالب (ع) وقد عبر عنه بقوله " وأنا قرن من حديد وأنا عبد الله واخو رسول الله (ص) وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر إلى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق " [٣] وقد سلبوه هذه المنقبة كما سلبوه خلافة رسول الله ولقب الفاروق والصديق ٠

أما السند فيه ، إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم مولى أسد خزيمة من أهل الكوفة كان مقسم من سبي القيقانية [٤] وكان ابنه إبراهيم تاجراً من أهل الكوفة يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علية بنت حسان مولاة بني شيبان وكانت امرأة نبيلة عاقلة برزة لها دار بالعوقة بالبصرة تعرف بها فولدت لإبراهيم ابنه إسماعيل ، سنة ١١٠هـ فنسب إليها وأقام بالبصرة ، يكنى أبا بشر وكان ثقةً ثبتاً في الحديث حجة ، وليَّ صدقات البصرة ، نزل بغداد هو وولده واشترى بها داراً ، وولي المظالم ببغداد في آخر ملوكية هارون العباسي ، وتوفي فيها سنة ١٩٣هـ ودفن في مقابر عبد الله بن مالك [٥] طلب من هارون العباسي إن يعفيه من القضاء فأعفاه [٦] وربما هذا احد الأدلة على إن الرواية عباسية خالصة

والرجل معروف بـ ابن علية أمه وقيل جدته [٧] يكره أن يقال له ذلك ، وكان أحمد يقول : حدثنا ابن علية [٨] ثقة حافظ [٩] وثقه أبو داود [١٠] وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم : ثقة متثبت في الرجال ، وثقه ابن مهدي اثبت من هشيم ، ومن وهيب ، إليه منتهى التثبت بالبصرة [١١] .

كان أهل البصرة لا يشكون انه اثبت من عبد الوارث ، وليس أحد يقدمه في الحديث ، ويقولون الحفاظ أربعة منهم هو ، اجتمع حفاظ أهل البصرة فقال أهل الكوفة لأهل البصرة نحوا عنا إسماعيل وهاتوا من شئتم ، لا يعرف له غلط إلا في حديث جابر حديث المدبر جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام ، كان حجةً ثقةً مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً ، سيد المحدثين ، قيل لوكيع انه يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده إلى منزله ، فقال إذا رأيت البصري يشرب فاتهمه وإذا رأيت الكوفى يشرب فلا تتهمه قيل كيف ؟ قال الكوفي يشرب تديناً والبصرى يتركه تديناً ، كان في شبابه من العباد بالبصرة ، والحدث الذي صدر منه يتعلق بالكلام في القرآن ، دخل على محمد بن هارون فقال له يا بن كذا وكذا أي شتمه ماذا قلت فقال انا تائب إلى الله لم اعلم أخطأت فقال إنما كان حدث بهذا

---

[١] المتقي الهندي : كنز العمال ١(ص)/٥٥٩
[٢] ابن الاثير : النهاية ٤/٥٥
[٣] الحلي : مختصر بصائر الدرجات/٣٣
[٤] قيقان : بلاد قرب طبرستان ، والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان ٠ ياقوت الحموي : معجم ٤/٤(ص)٣
[٥] ابن سعد : الطبقات ٣/٧(ص)٥
[٦] بن المبارك : الجهاد /(ص)٦
[٧] ابن حجر : مقدمة /(ص)٤٣
[٨] الآجري : سؤالات (ص)/ ١٦
[٩] المباركفوري : تحفة الأحوذي ١٥١/١
[١٠] الآجري : سؤالات (ص)/٣٥
[١١] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل (ص)/١٥٣

الحديث تجئ البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما فقيل له ألهما لسانان قال نعم فكيف تكلما فقيل انه يقول القرآن مخلوق وإنما غلط ، كان عبد الرحمن بن مهدى يختار وهيباً على ابن عليه ، في كل شئ ، ما زال ابن عليه ، وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات ، قيل أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس فقال بلى ولكن ما زال مبغضاً لأهل الحديث بعد كلامه ذاك ، كان عبد الوهاب لا يحبه أبداً قال : رايته في المنام وجهه اسود ، وكان لا ينصف في الحديث ، يحدث بالشفاعات ما أحسن الإنصاف في كل شئ ، وسليمان بن حرب يأبى ابن عليه فقال : صار إليكم فرخص إليكم في شرب المسكر وعن مَنْ أخذ الأمانة أراد المذاهب فقال البغدادي يا أبا أيوب كنت إذا نظرت في وجهه رأيت ذاك الوقار وإذا نظرت في قفاه رأيت الخشوع فقال سليمان وكان ينبغي إن ينسلخ من مجالسة أيوب ويونس وابن عون ، قيل روى عن ابن عليه في القرآن قول أهل الحق ، إي القرآن كلام الله غير مخلوق ، وثقه النسائي وثبته ، خلط وتكلم في شئ من القرآن فلم نأته سنتين فأتيناه فقلنا له يا أبا بشر هل سمعت يونس أو أيوبا أو بن عون أو سليمان يتكلمون بهذا قال لا ، قال ابن معين سماعه من عطاء بن السائب ردئ سمع منه بعد أن اختلط وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد فلم يفصلهما أبو عوانة [١] قيل ريحانة الفقهاء ، وسيد المحدثين ، ولم يكن له كتاباً قط ، وكان يعد الحروف ، ثقةً ثبتاً في الحديث حجةً [٢]

وعبد الله بن عون بن ارطبان البصري مولى مزينة أبو عون ، رأى انس بن مالك ، وروى عن القاسم بن محمد وأبي وائل ومجاهد والحسين وابن سيرين وابراهيم النخعي ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة قال لان اسمع من ابن عون حديثاً يقول اظنه قد سمعت أحب إليَّ من أن اسمع غيره من ثقة يقول قد سمعت ، قيل لأبن علية من حفاظ البصرة فذكر منهم عبد الله بن عون ، ثبته يحيى بن معين ، وقال علي ابن المدينى ، ليس في القوم مثله وثقة أبو حاتم [٣]

مختلف في وفاته قيل سنة ١٥١ هـ وقيل غيرها ، قال ابن المبارك : ما رأيت أحداً أفضل منه [٤] وثقه العجلي فقال بصري ثقة رجل صالح ، وقال ابن المبارك ما وصف لي أحد إلا وجدته من دون صفته إلا هو ، قال العجلي أهل البصرة يفخرون بأربعة منهو ابن عون [٥] ترجم له ابن حبان في الثقاة فقال : من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابة في السنة [٦]

أتى أنس بن مالك وعليه جبة وعمامة ومطرف كلهن من خز ولم يسمع منه شيئاً ، يرجع إليه من الأدب والفقه والإتقان والحفظ وبغض أهل البدع [٧] هذا ولم نعرف مَنْ هم أهل البدع ، فقد روي عن ابن سيرين قال " كان في الزمن الأول لا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع " [٨] وبهذا يكون كل من خرج عقيدة أهل السنة من أهل البدع ، وربما الباحث منهم ، علماً إن عمر بن الخطاب كان صاحب بدعة عندما صلى التراويح ، وسنذكر ذلك .

إمام شيخ أهل البصرة حافظ ، ما كان بالعراق اعلم بالسنة منه ، وقال ابن معين : ثقة في كل شئ ، يصوم يوماً ويفطر آخر ، لين الكسوة يختم كل أسبوع وكان يغزو ويركب الخيل بارز مرة علجاً فقتله ، وكان إذا جاء إخوانه كأن على رؤسهم الطير لهم خضوع وخشوع ، له جلالة عجيبة ووقع في النفوس

---

[١] الباجي : التعديل ٣٤٠/١
[٢] المزي : تهذيب الكمال ٣/(ص)٣
[٣] ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ١٣٠/٥
[٤] البخاري : التاريخ الكبير ١٦٣/٥
[٥] الثقاة (ص)/٤٩
[٦] ٣/٧
[٧] ابن حبان : مشاهير /(ص)٣٨
[٨] الترمذي : سنن ٣٩٦/٥

لأنه كان إماماً في العلم رأسا في التأله والعبادة حافظاً لأنفاسه كبير الشأن ، قاله جماعة ويقع حديثه عالياً [١].

السابعة : وينتفع من أحد الروايات إن النبي (ص) أوصى بمن يخلفه بعد مماته ، وهذا ما رواه ابن عساكر بسنده عن البغوي عن محمد بن هاورن عن محمد بن يحيى بن معاوية الكلبي الحراني عن عثمان بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبد العزيز عن ذي قربات قال لما توفي رسول الله (ص)قيل يا قربات من بعده قال الأمين يعني أبا بكر قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال يعني عثمان [٢] وقد نا قشنا سند الرواية في ملوكية معاوية .

وقد يطرح تساؤلاً ، مفاده إن الإمام علي (ع) هو اقرب الناس إلى النبي (ص) وصهره وابن عمه ، له من المزايا لم تكن لغيره ، فلماذا لا يكون خليفته ؟ ولماذا وضعوه في الدرجة الرابعة ؟ وهو أول الناس أسلاماً من أهل زمانه ، وهذا ما رواه الطبراني ، تحت عنوان " باب أول من أسلم علي بن أبي طالب (ع) " ثم روى عن سلمان المحمدي رضي الله عنه قال " أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب (ع) " وروى عن عبد الله بن عباس مثله ، ثم قال : حديث صحيح رجاله ثقاة ، ورواه عن زيد بن أرقم أيضاً ، رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني مسند مصر أسد السُّنة [٣].

وقد سلبوه هذه المنقبة فقالوا " انه اسلم صبياً وإسلام الصبي غير مقبول ، فراراً من إثبات أسبقيته الإسلام وجحوداً لهذه المزية ، وانه خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة ، وانه كان مخذولاً أينما توجه ، وانه يحب الرئاسة ويقاتل من اجلها لا من اجل الدين ، وانه كونه رابع الخلفاء الراشدين غير متفق عليه بين أهل السُّنة" [٤].

لا نريد الرد على هذه الشبهات ، لكن نرد بشكل موجز خشية ان يقال الباحث لا يملك رداً ، فنقول هو لم يخالف القرآن وإنما هو عدله ، والشاهد على ذلك وصية النبي (ص) أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وهذه الوصية واردة في صحاح القوم ولا خلاف فيها ، فسنة أهل البيت جاءت شارحة ومبينة سنة جدهم المصطفى (ص) والقرآن الكريم ، كما لا ندري ما هي المواضع الذي خالف فيها القرآن ؟ وبخصوص انه مخولاً ، نقول كلا وألف كلا ، لم يعرف الخذلان يوماً بل عاش عزيزاً ومات عزيزاً ، فما فارق اللواء ساعده ، وكتب التاريخ والتراجم والسير شاهد صدق على ذلك ، بل هو معز المؤمنين ، ومذل الكافرين ومن شاء فليطلع على سيرته ، وما قيل انه يحب الرئاسة ، فهذا غير صحيح ، بدليل تقمصها فلان وهو يعلم محلي منها ، وعرضت عليه بعد مقتل عثمان فرفضها ، فبايعته الأمة وهو كاره لها ، وأخيراً وليس آخر يقال غير متفق عليه هند أهل السنة نقول مَنْ هم أهل السنة ؟ هم براء من هذه التهمة مصادرهم تذكر خلافته ومناقبه وفضله ، فالتعبير غير دقيق يجب ان يبدل الى النواصب الذين نصبوا العداء له ، لا لذنب ارتكبه ، وإنما لا يرضيهم الحق والعدل ، وهذا ما روي عن الإمام الصادق (ع) قال : بعث أمير المؤمنين إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه فمر به رسول أمير المؤمنين عليه السلام : في بني أسد وأخذه فقام إليه نعيم بن دجاجة الاسدي فأفلته فبعث إليه أمير المؤمنين (ع) فأتوه به وأمر به أن يضرب ، فقال له نعيم : أما والله إن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر ، قال : فلما سمع ذلك منه قال له : يا نعيم قد عفونا عنك إن الله عز وجل يقول : " ادفع بالتي هي أحسن السيئة " أما قولك : إن المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها وأما قولك : إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه ثم أمر أن يخلى عنه [٥].

---

[١] الذهبي : تذكرة ١٥٦/١
[٢] تاريخ ٣٦٥/١٧
[٣] الطبراني : الأوائل /٧٨
[٤] السقاف : قاموس شتائم /١٩٩ .
[٥] الكليني : الكافي ٧/(ص)٦٨

وما يشير الى أحقية الامام بـ الخلافة ، ما روي عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان على بن أبى طالب (ع) إذا سمع المؤذن يؤذن قال كما يقول فإذا قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال على (ع) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وان الذين جحدوا محمداً هم الكاذبون [١] وهذا معناه ذم للمنافقين الذين جحدوا حق آل النبي (ص) بعد استشهاده ٠

الرأي الثالث : جعلهم أربعة

وقد أضاف إلى الثلاث ، خلافة الإمام علي (ع) وفي ذلك روايات ، **الرواية الأولى :** رواية **الشيباني** ت ١٨٩هـ عن ابن عباس عن رسول الله (ص) قال " خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعة مئة وخير الجيوش أربعة الآلف ، ولئن يغلب اثنا عشر إلفاً من قلة إذا كانت كلمتهم واحده " ثم قال أي الشيباني : ومعنى خير الأصحاب أربعة تكون إشارة إلى الخلفاء الأربعة أنهم خير أصحابه [٢] ٠

ما نريد قوله ان الحديث أشار بصيغة العموم ، ولم يخص أحداً ، وان الشيباني هو من أوله خطئاً ، وجرجره لهواه من دون ان يملك دليلاً واحداً على ان المراد بـ الراشدين فلان وفلان ، وهذا لم يعد دليلاً على إنهم الراشدون وبالتالي هو حجة ساقطة ٠

واستدل به ابن خزيمة من باب استحباب مصاحبة الأربعة في السفر ، وذكره من دون الإشارة إلى الراشدين [٣] وكذلك ذكر له البيهقي سنداً طويلاً عن أبي طاهر الفقيه عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محبور الدهان عن أبي حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز قالا حدثنا أبو الأزهر حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال سمعت يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن رسول الله (ص) ثم قال : تفرد به جرير بن حازم موصولاً ، ورواه عثمان بن عمر عن يونس عن عقيل عن الزهري عن النبي (ص) منقطعا ، وقال أبو داود أسنده جرير بن حازم وهو خطأ [٤] وحتى هذا السند مطعون فيه من جهة يونس بن يزيد الأيلي ، والزهري [٥]

أما جرير بن حازم بن زيد الجهضمي ، يكنى أبا النضر ، ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره [٦] هو عن قتادة ثقة [٧] لكن ورد عكس ذلك فقيل هو في قتادة ضعيف ، روى عنه أحاديث مناكير ، وحديثه عنه غير حديث الناس يوقف أشياء ويسند أُخر [٨] وثقه العجلي [٩] وابن معين [١٠] وثقه ابن شاهين ، وقال : زينته خصال ، عنده من الحديث أمر عظيم [١١] ويحيى بن سعيد القطان ، كان يرضاه [١٢] صاحب سُنة [١٣] من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ، توفى ستة ١٧٠هـ [١٤] كان هشام بن حسان أحب إلى ابن معين من حازم [١٥] خطأهُ ابن معين في حديثين [١٦] إذا قدم شعبة قال قد جاءكم هذا الحشوي ، قيل حازم

---

[١] ابن حنبل : مسند ١/١(ص)٠
[٢] السير الكبير ٦٧/١ ٠
[٣] صحيح ١٤٠/٤ ، ينظر ابن عدي : الكامل (ص)/٤(ص)٧ ، الهيثمي : مورد الظمآن /٤٠٠ ٠
[٤] البيهقي : السنن الكبرى ١٥٦/٩
[٥] المحمداوي : أبو طالب /٧٩ ، ١٠٠
[٦] ابن سعد : طبقات ٧/(ص)٧٨
[٧] الدارقطني : سنن ١١٤/١
[٨] العقيلي : ضعفاء ١٩٨/١ ، ١٩٩
[٩] الثقاة ١/(ص)٦٧
[١٠] ابن معين : تاريخ ٨٨/١
[١١] تاريخ أسماء الثقاة /٥٦
[١٢] ابن معين : تاريخ (ص)/(ص)٦٦
[١٣] ابن حنبل : العلل (ص)/٣٨
[١٤] ابن حبان : مشاهير /(ص)٥٠
[١٥] ابن معين : تاريخ ١/(ص)(ص)٣
[١٦] ابن معين : تاريخ ١/(ص)٧٥

أوثق من قرة بن خالد ، كذب في احد الأحاديث ، وقد سجل عليه العقيلي بعض علامات الضعف [١] ترجم له ابن أبي حاتم ولم يشر إلى قدحه ، وقد حث شعبه على رواية حديثه [٢]

خلط في سند أحد الأحاديث ، قال ابن حنبل : ليس به بأس ، كان حماد بن سلمة يعظمه [٣] وشهادة حماد بن سلمة بن دينار البصري ت ١٦٧هـ مردودة لأنه مطعون فيه ويحتاج إلى تزكية [٤]

أزدي بصري أخرج البخاري في الصلاة وغير موضع ، قال أبو حاتم صدوق صالح الحديث ، أحسن حديثاً من السري بن يحيى ، والسري أحلى منه ، اختلط قبل موته بعام ، فحجب عن الناس ، له أولاد أصحاب حديث فلما أحسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحد شيئا في اختلاطه ، ثبته ابن مهدي [٥] قال الذهبي : هو أحد ألائمة الكبار الثقاة ، ولولا ذكر ابن عدى له لما أوردته ، وبعضهم عدة من صغار التابعين ، قال البخاري : ربما يهم في الشئ [٦]

والحديث غير مسند ، وفيه كلام منه ما ذكره العظيم آبادي بقوله " قال المنذري ٠٠٠لا يسنده كثير أحد وذكر أنه روي عن الزهري عن النبي (ص) مرسلاً [٧] وقال الترمذي : حسن غريب ولم يصححه لأنه يروى مسنداً ومرسلاً ومعضلاً قال ابن القطان : لكن هذا ليس بعلة فالأقرب صحته [٨] ٠

والعلة من جعلهم أربعة ، إن المسافر يحتاج رجلاً إلى حفظه وعن حاجة يحتاج إلى التردد فيها وإذا كانوا ثلاثة كان المتردد في الحاجة واحداً فيتردد في السفر بلا رفيق فلا يخلو عن ضيق القلب لفقد الأنيس وإذا تردد اثنان كان الحافظ للرجل وحده فلا يخلو عن الخدر وعن ضيق القلب فإذا ما دون الأربعة لا يفي بالمقصود والخامس زيادة بعد الحاجة وفيه دليل على أن خير الصحابة أربعة أنفار وظاهره أن ما دون الأربعة من الصحابة موجود فيها أصل الخير من غير فرق بين السفر والحضر [٩] ٠

ولأن مرض احدهم أمكنه جعل واحداً وصياً والآخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولأن الأربعة أبعد أوائل الأعداد من الآفة وأقربها إلى التمام ألا ترى أن الشيء الذي يحمله الدعائم أربعة وذا القوائم الأربع إذا زال أحدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وما له ثلاث قوائم إذا زال أحدها سقط وإنما كانت الأربعة أبعد من الآفة لأنهم إذا كانوا ثلاثة ربما تناجى اثنان من دون واحد وهو منهي عنه والأربعة إذا تناجى اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الأربعة لموافقة الحكمة في بناء الأمور على أربعة والأربعين فإن قواعد البناء أربعة وبناء الكعبة على أربعة والأشهر الحرم أربعة وخلفاء النبوة أربعة وميقات موسى أربعون والإبدال أربعون [١٠] ٠

وإذا افترضنا حسن النية وحملنا الحديث على محمل الصحة ، فهو معارض بـ أحاديث أخر فيها شيء من الصحة أكثر منه ، ومن ذلك : **الحديث الأول :** ابن حنبل بسنده عن رسول الله (ص)قال " خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره [١١] أي أكثرهم ثواباً عنده ،

---

[١] العقيلي : ضعفاء ١٩٩/١
[٢] الجرح ١٣٦/١
[٣] ابن عدي : الكامل (ص)/١(ص)(ص)
[٤] المحمداوي : ابو طالب /٩٦
[٥] الباجي : التعديل ٤٥٨/١
[٦] الذهبي : ميزان ٣٩/١(ص)
[٧] عون المعبود ١٩٤/٧
[٨] المناوي : فيض ١٣٦/٣ ٠
[٩] العظيم آبادي : عون المعبود ١٩٣/٧ ٠
[١٠] المناوي : فيض ١٣٦/٣ ٠
[١١] ابن حنبل : مسند (ص)/١٦٧ ، الدارمي : سنن (ص)/ (ص)١٥ ، البخاري : الأدب المنفرد /٣٦ ، ابن خزيمة : صحيح ١٤٠/٤ ٠

وأكثرهم إحساناً إليه ولو بالنصيحة [١]قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب [٢]وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٣].

وبهذا مَنْ يكون خير الصحابة ؟ الأربعة أم خيرهم لصاحبه وجاره ؟ إذاً لابد من ترك احد الحديثين أو كلاهما ، وبما إن الباحث يهمه التحقيق في حديث الأربعة ، فالأجدر تركه ، لأنه غير مسند ، وعلية علامات استفهام كثيرة .

الحديث الثاني عنه (ص)قال " أصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم "[٤] مع إن هذا الحديث مرفوض عند بعض الفرق الدينية ، فكيف يساوي بينهم من دون مفاضلة ؟ ثم يعود ويفاضل بينهم ويختار أربعة منهم ، فهذا لا يصح عنه ، وإنما الاختلاف في تأويل الحديث .

الحديث الثالث : رويَّ عن النبي (ص) قوله " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر"[٥] وقد درسنا هذا الحديث دراسة شافية كافية متناً وسنداً ، ولم تثبت صحته [٦]وافرد ابن حبان عنواناً سماه " ذكر مشاهير الصحابة بالمدينة " فنقل عن أبي حاتم قوله " أول من نبدأ من الصحابة الذين كانوا بالمدينة بالخلفاء الراشدين المهديين على حسب ما استخلفوا واحداً بعد الآخر "[٧] ونحن نتساءل لماذا بدأ بهم حسب توليهم الخلافة ؟ ولماذا لم يختارهم حسب السبق في الإسلام ؟ أو حسب موقفهم من الدعوة الإسلامية ؟ وما لا قوه من جهد وإعياء ، فمن الظلم أن نضع من حمل لواء الدعوة الإسلامية ، ووقف على رأس الجموع بل في طليعتهم في المعارك ، مع من كان في المؤخرة ، أو لم يشارك في كل حروب الإسلام ، ولم يضرب بسيف أو يطعن برمح ، ولم يسجل له التاريخ العسكري أنه حمل راية وقاد معركة ، فالأفضل اختيار معيار يستند على الأسس التي ذكرناها أفضل من معيار تولية الخلافة ، الذي لم يراع فيه أسس الاستحقاق .

الحديث الرابع : قال النبي (ص) " أعطى كل نبي سبعة رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر ، وقيل لعلي (ع) مَنْ هم ؟ فقال : انا وابناي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير "[٨] وقد درسنا الحديث متنا وسنداً [٩].

الرواية الثانية : نعيم بن حماد المروزي ، ت سنة (ص)(ص)٨هـ

عن أسد بن موسى عن عبد الرحمن بن زياد عن أبي يزيد عبد الملك بن أبي كريمة عن عمرو بن لبيد أن رسول الله (ص) اشترى بكراً من أعرابي بدين نظره فأدبر الأعرابي فلقي علي بن أبي طالب (ع) فقال للأعرابي إن قبض الله رسوله (ص) حقك إلى مَنْ ؟ فرجع الأعرابي إلى رسول الله (ص) فقال مَنْ لي بحقي إن أتى عليك الموت ؟ قال أبو بكر الصديق لك بحقك فأدبر الأعرابي فلقيه علي (ع) أيضا فقال ما قال لك رسول الله (ص) ؟ قال حقي إلى أبي بكر قال فإن أبا بكر يموت قال فرجع الأعرابي فقال يا رسول الله (ص) إن مات أبو بكر فإلى من حقي ؟ فقال إلى عمر بن الخطاب فأدبر الأعرابي فلقيه علي (ع) فقال ما قال لك رسول الله ؟ قال حقي إلى عمر قال فإن عمر يموت قال صدقت فرجع فقال يا رسول الله فإن عمر يموت فمن لي به ؟ قال حقك إلى عثمان فأدبر الأعرابي فلقيه علي فقال ما قال لك

---

[١] المباركفوري : تحفة ٦٣/٦ .
[٢] سنن ٣/(ص)(ص)٤
[٣] المستدرك ٤٤٣/١
[٤] ابن حزم : الإحكام ٦٤/٥(ص) ، المبسوط : السرخسي ٨٣/١٦ .
[٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى (ص)/٣٣٤
[٦] المحمداوي : النهج الأموي /
[٧] مشاهير /(ص)(ص) .
[٨] ابن عساكر : تاريخ ١٧/٤١ .
[٩] المحمداوي : عقيل /(ص)٠٨

رسول الله ؟ قال حقي إلى عثمان قال فإن مات عثمان قال فرجع إلى النبي قال فإن عثمان يموت يا رسول الله (ص) فإلى من حقي ؟ قال فإلى الذي أرسلك [١] .

قبل نقد المتن لابد من وقفة مع سندها الذي فيه ، أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري ، والد سعيد [٢] طعن به ابن حزم فقال : منكر الحديث لا يحتج به [٣] وذكره الطبراني في حديث أول من اسلم فقال : رجاله رجال الصحيح خلا هو [٤] وقال البخاري : مشهور الحديث يقال له " أسد السُّنة " [٥] مصري ثقة ، صاحب سُّنة [٦] ذكره ابن أبي حاتم ولم يشر إلى مدحه أو قدحه [٧] وثقه ابن حبان ، أصله من البصرة سكن مصر [٨] أول من صنف المسند بمصر [٩]

وثقه النسائي ، توفي سنة (ص)١(ص) هـ روى له البخاري في الصحيح استشهاداً ، وفي الأدب ، وأبو داود ، والنسائي [١٠] وقال أبو داود ، وما علمت به بأساً إلا أن ابن حزم طعن به وهذا تضعيف مردود ، حدث بأحاديث منكرة ، ثقة ربما الآفة من غيره [١١] مصري صالح ، وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى لا يحتج به عندهم ورأيت لابنه سعيد تصنيفاً في فضائل التابعين في مجلدين أكثر فيه عن أبيه وطبقته [١٢].

وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ليس به بأس وفيه ضعف [١٣] في حديثه بعض المناكير [١٤] وضعيف [١٥] حدث احدهم بحديثه عن ابن عمر في الوضوء فقيل هذا حديث مشرقي ، ضعفه يحيى بن سعيد الافريقى وقال كنت كتبت عنه كتاباً بالكوفة ، لا يسقط حديثه وهو ضعيف ، هو الذي حدث عن أبى هريرة إن النبي (ص) عندما سألوه هل يجامع أهل الجنة قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفا وشهوة لا تنقطع [١٦] كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى لا يحدثان عنه ، قال ابن حنبل ليس بشئ ، ضعفه يحيى بن معين ، وقيل مليح الحديث ليس مثل غيره في الضعف ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، أحاديثه التي تنكر عن شيوخ لا نعرفهم وعن أهل بلده ، فيحتمل أن يكون منهم ويحتمل أن لا يكون ، ليس بقوي [١٧]

يروى الموضوعات عن الثقاة ، ويأتي عن الإثبات ما ليس من أحاديثهم ، وكان يدلس على محمد بن سعيد بن أبى قيس المصلوب [١٨] ذكره سبط ابن العجمي في المدلسين [١٩]

---

[١] كتاب الفتن /٦٠
[٢] المزي : تهذيب الكمال (ص)/٥١(ص)
[٣] المحلى (ص)/٩١
[٤] الأوائل /٧٨
[٥] التاريخ الكبير (ص)/٤٩
[٦] العجلي : الثقاة ٤٩/١ ، ١/(ص)(ص)(ص)
[٧] الجرح (ص)/٣٣٨
[٨] الثقاة ١٣٦/٨
[٩] ابن عدي : الكامل ٧/(ص)٣٩
[١٠] المزي : تهذيب الكمال (ص)/٥١٣
[١١] الذهبي : ميزان ١/(ص)٠٧
[١٢] ابن حجر : تهذيب التهذيب ١/(ص)(ص)٨
[١٣] ابن معين : تاريخ (ص)/٣(ص)٤
[١٤] البخاري : الضعفاء الصغير/٧٣
[١٥] النسائي : الضعفاء والمتروكين/(ص)٠٦
[١٦] العقيلي : ضعفاء (ص)/٣٣(ص)
[١٧] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٥/(ص)٣٤
[١٨] ابن حبان : المجروحين (ص)/٥٠
[١٩] التبيين لأسماء المدلسين /٣٨

قال ابن حنبل : ليس بشئ ، يروي عن مسلم بن يسار الذي يروي عنه الإفريقي غير معروف ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما ينبغي أن يروي عنه حديث ، غير محمود في الحديث ، صارماً خشناً وقال النسائي ضعيف ، عامة حديثه وما يرويه لا يتابع عليه [١] لا يكتب حديثه ، منكر الحديث [٢]رجلاً صالحاً [٣] .

وعبد الملك بن أبي كريمة أبو يزيد روى عن عمرو بن لبيد روى عنه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي [٤] وبخصوص رواية الرصاصي عنه ، معلومة غير صحيحة بحثنا عنه ، ولم نجده من تلامذة ابن أبي كريمة ، ولا هو من شيوخه ، وكيف تكون له تلامذة وشيوخ وهو مجهول الحال ؟ .

لم يعرفه الهيثمي [٥]وقيل أنصاري مولاهم المغربي صدوق صالح [٦] هذه كل المعلومات الذي حصلنا عليها وهي بالعموم غير كافية لإثبات وجوده ، ويبقى مجهول لدينا .

أما عمرو بن لبيد فهو مجهول وغير معروف أصلاً ، فما رأيك أيها القارئ الكريم برواية مصدرها مجهول ، وفي سندها من هو كذاب ومدلس ومجهول ؟ .

الرواية الثالثة : ابن سلمة ت ٣(ص)١هـ

الذي أشار إلى شريح القاضي [٧] انه كان قاضياً لعمر وعثمان والإمام علي (ع) الخلفاء الراشدين المهديين أجمعين [٨] يسجل على صاحب الرواية انه لم يذكر الدليل على وصفهم بالراشدين ، فهذا رأيه ، ومع ذلك أوردناه ، ولم يترتب عليه اثر ، وننتفع منه انه أراد بالراشدين الخلفاء الأربعة .

المعروف إن صاحب الرواية ، هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي هو الذي روى عن عائشة قولها " رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية بن خليفه الكلبي على دابة يناجي رسول الله (ص) وعليه عمامة قد سدلها خلفه فسألت رسول الله (ص) عنه فقال ذلك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة ، كان ثقة ثبتاً فقيها عاقلاً لم يخلف مثله ، من أصحاب أبي حنيفة وإليه انتهت رياسة أصحابه بمصر ، وكان شافعياً يقرأ على أبي إبراهيم المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب من ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه وصنف اختلاف العلماء والشروط وأحكام القرآن ومعاني الآثار ، أول من كتبت عنه الحديث المزني وأخذ بقول الشافعي فلما كان بعد سنين قدم أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبه وأخذ بقوله وكان يتفقه للكوفيين وترك قوله الأول فرأى المزني في المنام وهو يقول يا أبا جعفر أعصبتك يا أبا جعفر اعتصبتك ، وأتته امرأة برقعة فزعمت أنها مسألة بعثت بها إليه فنظر فيها فإذا فيها مكتوب رحم الله من دعا لغريب وجمع بين عاشق وحبيب قال فطواها ثم ردها إليها وقال لها ليس هذا المكان الذي بعثت إليه يا امرأة غلطت [٩] .

وعقب ابن حجر على قول الطحاوي هذا فقال : اليمين الذي حلفه انه لا يجيئ منه شئ وتعقب هذا بعض الأئمة بأنه لا يلزم المزني في ذلك كفارة لأنه حلف على غلبة ظنه ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر

---

[١] ابن عدي : الكامل ٤/(ص)٧٩

[٢] بن المبرد : بحر الدم /٩٥

[٣] ابن حجر : لسان الميزان ٥٠٤/٧

[٤] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٣٦٤/٥

[٥] الهيثمى : مجمع الزوائد ٨/ ٨٧

[٦] ابن حجر : تقريب التهذيب ٦١٩/١

[٧] شريح القاضي بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع من كندة وليس بالكوفة من بني الرائش غيرهم وسائر بني الرائش بهجر وحضرموت ، لم يقدم إلى الكوفة منهم أحد غير شريح ، يكنى أبا أمية ، كان شاعرا ، توفي سنة ثمانين أو تسع وسبعين أو سنة ست وسبعين . ابن سعد : طبقات ١٣١/٦ -١٤٥

[٨] شرح معاني الآثار ٩٦/٤

[٩] ابن عساكر : تاريخ ٣٦٧/٥

أنه أورد ذلك على سبيل المبالغة ولا شك انه يستحب الكفارة في مثل ذلك ولو لم يقل بالوجوب وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر لكن إنما قال ذلك كيما يعير المزني فأجابه بعض الفقهاء بان المزني لا يلزمه الحنث أصلاً لان من ترك مذهب أصحاب الحديث واخذ بالرأى لم يفلح [١]

قال النووي : لقد أحسن وأنصف ، إمام الحنفية في الحديث والمنتصر لهم [٢] صاحب المصنفات المفيدة ، والفوائد الغزيرة : أحد الحفاظ الجهابذة ، وصنف كتاب كثيرة ، منها أحكام القرآن ، واختلاف العلماء ، ومعاني الآثار ، والتاريخ الكبير ، وله في الشروط كتاب ، وكان بارعاً فيها [٣]الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف [٤] وكان ثقةً نبيلاً ثقة فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله [٥]

ومن الحفاظ المكثرين ، ومن اعلم الناس بسير الكوفيين وإخبارهم وفقههم مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء ،ثقة جليل القدر فقيه البدن عالما باختلاف العلماء بصير بالتصنيف ، شديد العصبية لمذهب الحنفية ، كان أهل مصر يرمونه بـ أمر عظيم فظيع من جهة أمور القضاء ، وانه سمع منشداً ينشد :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر

فقال وددت لو إن علي اثمهما وان لي اجر هما ، كان أوحد أهل زمانه علماً وله من الكتب غير ما تقدم الوصايا والمحاضر والسجلات وشرح الجامع الصغير وشرح الجامع الكبير والفرائض والنقض على الكرابيس والمختصر الكبير والمختصر الصغير في الفقه ، وقال البيهقي في المعرفة بعد أن ذكر كلاما للطحاوي في حديث مس الذكر فتعقبه قال أردت أن أبين خطاه في هذا وسكت عن كثير من أمثال ذلك فبين في كلامه إن علم الحديث لم يكن من صناعته ، وإنما اخذ الكلمة بعد الكلمة من أهله ثم لم يحكمها عمل كاتباً للقاضي محمد بن عبدة بمصر واستخلفه وأغناه فكان يجلس بين يديه ويقول للخصوم وهم بين يديه من مذهب القاضى أيده الله كذا وكذا حاملاً عنه وملقناً له فأحس القاضى تيهاً منه واستظهاراً عليه فقال له ما هذا الذي رأيت منك والله لئن أرسلت قصبة فنصبت في حارتك لئن إلى الناس حولها هذه قصبة القاضى ، اعتقل بسبب اعتبار الأوقاف ، كان وجيه النقد في الشروط والسجلات والشهادات فجلس بين يدي أبي عبيد يوماً ليؤدي شهادة فاداها فلما فرغ قال له القاضي عرفني فأعادها فقال عرفني فقال أبو جعفر يأذن لي القاضي في القيام إلى موضع فقال قم فقام يجر رداءه قد سقط بعضه ومال فأقام في ناحية ثم عاد يحبوا على ركبتيه وقال نعم أعزك الله اشهد بكذا وكذا فاخذ منه أبو عبيد الكتاب وعلم على شهادته [٦] .

الرواية الرابعة : رواية الجصاص ، ت ٣٧٠هـ

ان المراد من قوله تعالى {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ···الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ··· الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ···} [٧] هذه صفة المهاجرين لأنهم اخرجوا من ديارهم بغير حق ، فاخبر الله تعالى إن مكنهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وهذه صفة الخلفاء الراشدين الذين مكنهم الله في الأرض وهو أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) وفيه دلالة واضحة على صحة إمامتهم لأخبار الله تعالى إذا مكنوا في الأرض قاموا بفروض الله عليهم ، وقد مكنوا في الأرض فوجب أن يكونوا القائمين بأمر الله منتهين عن زواجره ونواهيه [٨]

---

[١] ابن حجر : لسان الميزان ١/(ص)٧٤

[٢] المجموع ٩٥/١

[٣] ابن كثير : البداية ١٩٨/١١

[٤] الذهبي : تذكره ٨٠٨/٣

[٥] السمعاني : الأنساب ١/١(ص)٠

[٦] ابن حجر : لسان الميزان ١/(ص)٧٤

[٧] الحج /٣٩- ٤١

[٨] إحكام القرآن ٣/٣(ص)٠

وفي أسباب نزول الآيات روايات منها ١- ابن خياط ، ت (ص)٤٠هـ عن كهمس بن المنهال عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال " أشرف عليهم عثمان حين حصر فقال : اخرجوا إليَّ رجلا اكلمه ، فاخرجوا صعصعة بن صوحان [١] فقال عثمان : ما نقمتم عليَّ ؟ قال : أخرجنا من ديارنا بغير حق إلاّ أن قلنا ربنا الله ، قال عثمان : كذبت لستم أولئك ، نحن أولئك أخرجنا أهل مكة " [٢]

وقال صعصعة : دخلت عليه في نفر من المصريين ، فقال عثمان : قدموا رجلاً منكم يكلمني ، فقدموني فقال : هذا ، وكأنه استحدثني ، فقلت له : إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم ، فقال عثمان : هات ، فقلت الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ، فقال عثمان : فينا نزلت هذه الآية ؟ فقلت له : فمر بالمعروف ، وأنهى عن المنكر ، فقال : دع هذا وهات ما معك ، وبعد كلام غضب عثمان وأمر بصرفنا وغلق الأبواب [٣]

(ص)- الحلي ت ٧(ص)٦هـ إن هذه الآية نزلت في إمامة أمير المؤمنين (ع) وهذا ما أشار إليه (ع) بقوله " إن الله تبارك اسمه وضع إمامتي في قرآنه فقال {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً } [٤] {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } [٥] وقال {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ...} [٦] وأيد الفيض الكاشاني ت ١٠٩١هـ هذه الرواية فقال " هذه لآل محمد (عليهم السلام) والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل ، كما أمات الشقاة الحق ، حتى لا يرى أين الظلم " [٧] وكذلك الابطحي الذي نقل رواية الإمام موسى بن جعفر (عليهم السلام) إنهم المقصودين في الرواية [٨] وكذلك النمازي ان الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) هم الذين يملكون مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الدين كله ، وإنهم خلفاء الله الذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله [٩] وهذه هي الرواية الصحيحة من بين الروايات كلها لتماشيها مع واقع الحال ٠

٣- قال الإمام موسى بن جعفر (ع) " كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف إمامه وقال : يا ابن رسول الله أعيت عليّ في كتاب الله عز وجل مسألة سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال : ما هي ؟ قال ...- فذكر الآية - فقال : نعم فينا نزلت ، وذلك إن فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي (ص) فقالوا يا رسول الله إلى مَنْ يصير هذا الأمر بعدك ؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا ، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم اقرب وارحم بنا ...فغضب رسول الله (ص) من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال : أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم ، لأن بغضهم بغضي ، وبغضي هو الكفر بالله " [١٠]

٤- الطبرسي بقوله " وصف سبحانه من ذكرهم من المهاجرين فقال ...- الآية - والتمكين : إعطاء ما يصح معه الفعل ، فان كان الفعل لا يصح إلا بآلة ، فالتمكين : إعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة ، وكذلك إن كان لا يصح الفعل إلا بعلم ونصب ودلالة واضحة وسلامة ولطف وغير ذلك ، فالتمكين إعطاء جميع

---

[١] صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبد القيس من ربيعة ، يكنى أبا طلحة من أصحاب الخطط بالكوفة خطيبا من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل ، كانت الراية يوم الجمل في يده ، توفي بالكوفة زمن معاوية ، ثقة قليل الحديث ٠ ابن سعد : طبقات ٦/(ص)(ص)١

[٢] تاريخ /١(ص)٧، وينظر ابن عساكر : تاريخ ٣٤٦/٣٩

[٣] الطوسي : الامالي /(ص)٣٦

[٤] الفرقان /٦٤

[٥] الفرقان /٧٤

[٦] العدد القوية /١٨٩

[٧] التفسير الأصفى (ص)/٨٠٩

[٨] تهذيب ٣٠٨/٥

[٩] مستدرك ٤١٥/٩

[١٠] النمازي : مستدرك ١/١٠(ص)٩

ذلك وان كان الفعل يكفي في صحة وجوده مجرد القدرة ، فخلق القدرة التمكين ، فالمعنى الذين أعطيناهم ما به يصح الفعل منهم وسلطانهم في الأرض ، أدوا الصلاة بحقوقها ، وأعطوا ما فرض الله عليهم من الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وهذا يدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمعروف هو الحق ، لأنه يعرف صحته ، والمنكر هو الباطل لأنه لا يمكن معرفة صحته ، هم هذه الأمة ، وقال أبو جعفر (ع) : نحن هم والله ..." [١]

٥- النحاس ت ٣٣٨هـ " قال الحسن هم امة رسول الله محمد (ص) وقال ابن نجيح هم الولاة ، وقال أبو جعفر الذين يدل من المعنى ولينصرن الله الذين إن مكناهم أقاموا ..." [٢]

٦- الطبراني ت ٣٦٠هـ عن محمد بن علي المروزي عن الحسين بن سعد بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن واقد قال سمعت زيد بن اسلم يقول في قوله عز وجل " الذين مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة المكتوبة ، واتوا الزكاة المفروضة ، وأمروا بالمعروف ، قال : لا أله إلا الله ، ونهوا عن المنكر قال الشرك بالله عز وجل " [٣] الرواية مطعون فيها من جهة زيد بن اسلم [٤]

٧- ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ " التمكين في الأرض نصرتهم على عدوهم ، والمعروف لا اله ألا الله والمنكر الشرك ، قال الأكثر ون وهؤلاء أصحاب الرسول (ص) [٥]

٨- الشوكاني ت ١٢٥٠هـ المراد بهم المهاجرين والأنصار والتابعون لهم بإحسان ، وقيل أهل الصلوات

الخمس ، وقيل ولاة العدل وقيل غير ذلك [٦]

خامساً روايات أخر

الرواية الأولى : خيثمة بن سليمان ، ت ٣٤٣ هـ عن حشرج بن نباته عن سعيد بن جهان قال حدثني سفينة عن رسول الله (ص) " الخلافة في أمتي ثلاثين سنة ثم **ملك بعد** ذلك ثم قال لي سفينة أمسك فأمسكت خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي فوجدتها ثلاثين " [٧] وهذا السند ناقشناه سابقاً .

الرواية الثانية : القيرواني ، ت ٣٨٩هـ بقوله " وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ، وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم ، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب . والطاعة لائمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم وأتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم والاستغفار لهم " [٨]

وابن حبان بقوله : أبي بكر الصديق وعمر الفاروق ومع عثمان ذي النورين ومع علي بن أبي طالب أخي رسول الله (ص) وابن عمه ختن رسوله وسيف رسوله يبارز الأقران بين يدي رسول الله فهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين عملوا بطاعة الله وبكتابه وسنة نبيه [٩] .

الرواية الثالثة : قال ابن منظور ، ت ٧١١هـ " يريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) وان كان عاماً في كل من سار سيرتهم " [١٠] ليمثل ذكر الخلفاء الأربعة إشارة لنعتهم بصفة الرشد ،

---

[١] تفسير ١٥٨/٧

[٢] معاني القرآن ٤١٩/٤

[٣] الدعاء /٤٦٥

[٤] المحمداوي : فاطمة بنت عتبة /

[٥] زاد المسير ٣٠٠/٥

[٦] فتح القدير ٤٥٧/٣

[٧] حديث خيثمة / ١٠٨

[٨] رسالة إبن أبي زيد القيرواني /(ص)٣

[٩] طبقات المحدثين (ص)/٣٤٩

[١٠] ابن منظور : لسان ٣٥٤/١٥ .

وهذه حجة ساقطة ، فلا نعرف على ماذا استند صاحبها ؟ ولم يقدم دليلاً واحداً يثبت ما ذهب إليه ، كما ورد أبهام في قوله : وان كان عاماً في كل من سار سيرتهم ، فلا ندري هل كان من سار على سيرة هؤلاء يُعد من الراشدين ، وهذا عليه مشكل لان سيرة كل منهم تختلف بل في تضاد مع سيرة الأخر ، وهذا تضاد واضح في النهج التوفيقي بين سيرة الأربعة .

الرأي الثالث : أنهم خمسة

الأولى : رواية سفيان الثوري

قال محقق كتاب تفسير سفيان : يظهر من هذا الكتاب أن سفيان الثوري كان يعتقد كسائر أئمة أهل السنة وكان يقدم الشيخين ، أما عثمان وعلى (ع) فلعله كان يسكت عن تقديم أحدهما على الآخر ويحب كليهما لأنه كان يقول : لا يستقيم حب علي (ع) وعثمان إلا في قلب نبلاء الرجال وإن الخلفاء الراشدين خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ، ومن اعتقد خلاف هذا فهو متجاوز عن الحد [١] .

وتابعه على ذلك ابن حبان فقال " فلما ولي عمر بن عبد العزيز ···لزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذي هو منهم "[٢] وقد سُجل على الرجل موقف مفاده ، انه صلى - عمر بن عبد العزيز - العشاء فسجد في قوله تعالى {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ } [٣] إذا السماء انشقت ولم يسجد مرة [٤]

الملاحظ على ذلك إنهم أهملوا خلافة الإمام الحسن (ع) البالغة ست شهور ، ولم يعدونه من الخلفاء الراشدين ، وهو ابن رابع الخلفاء وابن بنت النبي (ص) فلا نعتقد إن عمر بن عبد العزيز أفضل منه ، لا هو ولا أبيه ولا حتى رسه ، لان الإمام (ع) من بيت الوحي والتنزيل ، لا نريد أن نقارن لأنه من الظلم أن فعلنا ذلك .

وشهادة سفيان مردودة لأنه مطعون فيه ، هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله الثوري الكوفي ، من مشاهير علماء وفقهاء ومحدثي وحفاظ ومتصوفة وقراء العامة ، ولد في الكوفة سنة ٩٧ هـ ونشأ بها ، وانخرط في شرطة هشام بن عبد الملك الأموي ، وكان ممن شهد أو باشر وأعان على قتل الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) وفي عهد المنصور الدوانيقي طُلب منه أن يلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ هـ إلى مكة المكرمة والمدينة ، ثم هرب إلى البصرة ، وتوارى بها حتى وفاته [٥] .

ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الصادق (ع) اسند عنه [٦] وعلى هذا اعتراض إذ لم نجد ذلك في المصادر الذي اطلعنا عليها ، والدليل على ذلك ما قاله العلامة الحلي ، وأبو داود " ليس من أصحابنا " [٧] يقدم الشيخين [٨] ومن المتصوفة المعترضين على أهل البيت (عليهم السلام) له منزلة عظيمة عند الخلفاء وأهل الجور وكانا مرجعي الطواغيت ، وبحكم " الناس على دين ملوكهم " مرجعين للخلائق [٩] من الذين ثبت عند علماء الإمامية فساد مذهبهم وسوء عقيدتهم [١٠]

---

[١] تفسير /١٥
[٢] الثقاة (ص)/٣١٩
[٣] الانشقاق /١
[٤] البخاري : كنى / ١٥
[٥] الشبستري : اصحاب(ص)/٤٩
[٦] الطوسي : رجال /(ص)٥٠ ، ابن داوود : رجال /١٠٤ ، التفرشي : نقد الرجال (ص)/٣٣٣
[٧] خلاصة الأقوال/٣٥٦ ، رجال /(ص)٤٨
[٨] الطبري الشيعي : المسترشد /(ص)٨٥
[٩] المازندراني : شرح أصول الكافي ٤٠٩/٦
[١٠] جلال الدين الحسيني : ترجمة القاضي نورالله /٤٣

وقيل ليس من أصحابه[١] وهذه الترجمة تنفي كونه من أصحاب الإمام الصادق (ع) ولم تذكر ملازمته له (ع) وإنما هو من أعيان بني أمية ٠

اتهمه العسكري بالتصحيف [٢] ولم يوثقه النسائي [٣] وحديثه باطل عند العقيلي [٤] وهو الذي حدث بحلية النبيذ إلا الخمر [٥] وكان ممن يقول بالوضوء فيه [٦] ومن لم يشرب النبيذ هو مبتدع ، لأن عمر شربه ، ومن لم يمسح على خفيه صاحب بدعة ، لأن عمر فعل ذلك ، ومن لم يأكل طعام أهل الذمة وذبائحهم فهو ضال ، لأن الإمام علي (ع) أكل منه ، وهو القائل انه رأى الإمام علي (ع) على منبر الكوفة يقول " لئن أتيت برجل يفضلني على أبي بكر وعمر لأجلدنه حد المفتري ''' حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر " وأورد غرائب كثيرة ذكرها إمامنا السيد الخوئي (قدس) في موضع الإنكار لا الإقرار ، لبيان حقيقة الرجل [٧] لا نريد الرد عليها ٠

وثقه ابن سعد فقال : ثقةً مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجةً ، روي عنه قوله " كان أبي داراني وما آخذ فيه من الحديث لا يعجب " [٨] حدث عن إسماعيل بن أبي خالد ، بعد موته بعشرة أحاديث لم تسمع منه ، رجل صالح يأخذ عن الكل [٩] وهذا معناه يأخذ عن كل حوش حائش ، أو من الغث والسمين ، وهذا طعن له

قال ابن المبارك [١٠] : ما رأيت أحدا أعلم منه ، إذا شئت رأيته مصلياً وإذا شئت رأيته محدثاً وإذا شئت رأيته في غامض الفقه ، وقال يحيى بن سعيد القطان : ليس أحد أحب إليَّ من شعبة ولا يعدله عندي أحد فإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان ولم أكن أهتم أن يقول لمن فوقه سمعت فلاناً ولكن كان يهمني أن يقول هو حدثنا [١١] وللرد على ذلك نقول : ان رأي القطان غير صحيح ، كيف لا يهمه عمن اخذ ؟ والقاعدة تقول : معرفة السند نصف العلم ، ولهذا نقول هذا الحديث مرسل ، وهذا الراوي مدلس ، وهذه رواية غير مسندة ، أو أحادية ٠

وثقه العجلي فقال : كوفي ثقة زاهد عابد ثبت في الحديث فقيه صاحب سُنة وأتباع وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى ، لا يسمع شيئاً إلا حفظه حتى كان يخاف عليه ، أحسن إسناد الكوفة سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، مختلف في وفاته قيل تسع وخمسين ومائة ويقال سنة إحدى وستين ويقال سنة سبع وخمسين ، فيقال ست وستين ويقال أربع وستين [١٢]٠

هو من العلماء الجهابذة النقاد بالكوفة ، قال سفيان بن عيينة : ما رأيت رجلاً اعلم بالحلال والحرام منه ، ولن ترى بعينك مثله حتى تموت ، وأيده ابن حنبل على ذلك وقال زائدة [١٣]: ذلك اعلم الناس في أنفسنا ، وقال الاوزاعي : لم يبق من العلماء رجل واحد يجتمع عليه العامة بالرضا والصحة إلا رجل واحد بالكوفة - يعني سفيان – وقال عبد الله بن المبارك : لا اعلم على وجه الأرض اعلم منه ، وما رأيت أحداً خيراً منه ، ولا مثله ، كأنه خلق لهذا الشأن ، كنت إذا أعياني الشئ أتيته أساله فكأنما

---

[١] ابن داود : رجال /(ص)٤٨،العلامة الحلي : خلاصة /٣٥٥، الأردبيلي : جامع ٣٦٦/١
[٢] تصحيفات /٧٥
[٣] الضعفاء /١٥٤
[٤] الضعفاء (ص)/٦٩
[٥] الخوئي : المعجم ١٥٩/٩
[٦] الألباني : ضعيف/٩
[٧] معجم ١٥٨/٩- ١٦٠
[٨] الطبقات ٣٧١/٦
[٩] ابن حنبل : العلل (ص)/٤٤٤ ، ٣/(ص)١(ص)
[١٠] عبد الله بن المبارك خراساني ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وكان يقول الشعر وكان جامعا للعلم ٠ العجلي : الثقاة (ص)/٥٤
[١١] البخاري : التاريخ الكبير ٩/٤(ص)
[١٢] العجلي : الثقاة ٤٠٧/١
[١٣] زائدة بن قدامة الثقفي من أنفسهم ويكنى أبا الصلت ، توفي بأرض الروم عام غزا الحسن بن قحطبة الصائفة سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وكان زائدة ثقة مأمونا صاحب سنة وجماعة ٠ ابن سعد : الطبقات ٣٧٨/٦

أغتمسه من بحر ، ما نعت لي احد فرأيته إلا وجدته دون نعته إلا هو ، قال **شعبة** : كان بحراً ، وقال عبد الرحمن بن الحكم [١]

ما سمعت بعد التابعين بمثله ، قال **ابن وهب** : ما رأيت مثله ، وقال **يحيى بن سعيد** : لا نشك فيه هو فوق مالك في كل شئ ، كناه معمر ، محدث العرب ، وقال المعتمر بن سليمان : سفيان الثوري فقيه العرب ، قال **ابن إدريس** : ما رأيت بالكوفة أحداً أود أني في مسلاخه إلا هو ، فضله أبا داود الحفري على الحسن بن صالح ، وقال **الحسن بن صالح** : كنا في حلقة ابن أبي ليلى فتذاكروا مسألة وطلع سفيان الثوري فقال : ألقوها عليه ، قال الحسن فجاء فجلس قريباً مني أجاب فأصاب ، فسمعته يحمد الله عز وجل ، قال **بن حنبل** : سفيان اعلم مالك والاوزاعي ، قال **يزيد بن زريع** : وكان سفيان راوياً مفتياً ، قال سفيان الثوري : أنا في هذا الحديث منذ ستين سنة ، قال **يحيى بن يمان** : ما رأينا مثله ، أمير المؤمنين في الحديث ، **قال ابن أبي ذئب** : ما رأيت رجلاً من أهل العراق يشبه ثوريكم هذا ، لم يأتنا من هذه الناحية احد يشبهه ، قال علي بن المديني : أصحاب عبد الله بن مسعود : ستة الذين يقرءون ويفتون ومن بعدهم أربعة ومن بعد هؤلاء سفيان الثوري كان يذهب مذهبهم ويفتي بفتواهم وكان اعلم الناس بـ أبي إسحاق والأعمش بحديثهم وطريقتهم ، نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة ، الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق والأعمش : ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الكوفة إلى سفيان الثوري [٢]

قال ابن المبارك كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان ، وقال وكيع عن سعيد سفيان احفظ مني ، وقال ابن مهدي: كان وهب يقدم سفيان في الحفظ على مالك ، و يحيى بن معين لا يقدم عليه في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهد وكل شئ ، وقال أبو داود بلغني عن ابن معين قال ما خالف احد سفيان في شئ إلا كان القول قول سفيان ، وقال ابن المديني لا أعلمه صحف في شئ قط إلا في اسم امرأة أبي عبيد كان يقول حفينة ، وقال عبد الله بن داود ما رأيت افقه منه ، وقال النسائي : هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو احد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة وابن معين هو احفظ من شعبة وقال ابن المديني قلت ليحيى بن سعيد أيما أحب أليك رأي سفيان أو رأي مالك قال سفيان لا شك فحق هذا سفيان فوق مالك في كل شئ وقال صالح بن محمد سفيان ليس يقدمه عندي أحد في الدنيا وهو احفظ وأكثر حديثا من مالك ولكن مالكا كان ينتقي الرجال وسفيان يروي عن كل احد وهو أكثر حديثا من شعبة واحفظ يبلغ حديثه ثلاثين الفا وقال مالك كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان وقال أبو إسحاق الفزارى لو خيرت لهذه الأمة لما اخترت لها إلا سفيان [٣] .

بخصوص شهادات التزكية التي قيلت بحق سفيان الثوري نقول : إن شهود التزكية بحاجة إلى تزكية لأنهم مطعون فيهم ، فعلى سبيل المثال أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، احد الذين افسدوا حديث الكوفة ، ومدلس ، وفيه طعون أخر ، وقد عدوه من طائفة الشيعة ، ويطعنون في رواياته [٤]فلماذا اقروا تزكيته بشأن سفيان ، وما ينطبق على السبيعي انطبق على ، الأعمش وهو سليمان بن مهران ، الذي كذبوه ، وانه شيعي مهمل ، يحدث عن الضعفاء [٥] وهذا منهج غير مقبول علمياً ، وقد يسمى الكيل بمكيالين ، وألا ما معنى اقبل روايته في جانب المدح ، وارفضها في موضع القدح ، فعليهم أن يحددوا موقفهم تجاه رواة الشيعة .

---

[١] عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان ، افهم الناس بمشيخة ابي اسحاق الهمداني ، واعلممهم بشيوخ الكوفيين . ابن أبي حاتم : الجرح ٥/(ص)(ص)٧

[٢] ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٥٥/١ ـ ٥٨

[٣] ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠٠/٤

[٤] المحمداوي : عقيل /(ص)٣

[٥] المحمداوي : عقيل /(ص)٠٦

وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ، مطعون فيه ، كان مدلساً يخطيء وغيرها [١] والزهري مطعون فيه [٢] وعمرو بن دينار كوفي مهمل [٣] ويزيد بن زريع ، من أهل البصرة مدحه العامة [٤] وعبد الله بن وهب القرشي مدلساً ، حديثه والريح سواء ، يأتي بأشياء منكره لا يأتي بها غيره ، وكان يتساهل في الأخذ والسماع ، وانه يسيء الحفظ [٥]

يحيى بن يمان العجلى الكوفي أبو زكريا ، متفق على ضعفه [٦] سيء الحفظ [٧] ذكر أبو داود شيئا من خطئه سيما حديثه عن النبي قال " إن عمر لمن أهل الجنة " . قال أبو عبيد : الحديث عن معاذ فجعله عن عبد الله [٨] يخطئ في الأحاديث ويقلبها [٩] قال يحيى بن معين : ربما عارضت بأحاديث يحيى بن يمان أحاديث الناس فما خالف فيها الناس ضربت عليه وقد ذكرت لوكيع شيئا من حديثه عن سفيان فقال وكيع ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه [١٠] وقال وكيع لأبن معين : إن سفيان الذي يحدث يحيى بن يمان عنه إن كان سفيان الذي لقيناه نحن فليس هو ذاك [١١] ضعفه العقيلي ، فقال : لا يتابع على حديثه ، قال يحيى بن معين ، يحيى بن يمان في الثوري قال أرجو أن يكون صدوقا ، قيل له كيف هو في حديثه قال ليس بالقوي [١٢] ذمه ابن حنبل فقال : ليس بحجة [١٣]

وكيع اثبت منه ، لأنه يضطرب في بعض حديثه ، يشبه حديثه عن الثوري أحاديث غيره عن الثوري ، عن يحيى بن معين انه قال : يحيى بن يمان ثقة ، ضعفه محمد بن عبد الله بن نمير ، ثم قال : كأن حديثه خيال ، قيل مضطرب الحديث ، في حديثه بعض الصنعة ، ومحله الصدق [١٤] ليس بحجة ، وقال ابن المديني : صدوق ، فلج فتغير حفظه ، وعن وكيع قال : ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن يمان ، كان يحفظ في المجلس الواحد خمسمائة حديث ، ثم نسى ، وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان سريع الحفظ سريع النسيان ، من العباد ، ذكره أبو بكر بن عياش ، فقال : ذاك ذاهب الحديث ، وقال ابن معين والنسائي : ليس بالقوى ، قال ابن عدى : عامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب ، إلا أنه يخطئ ويشبه عليه ، قال البخاري : فيه نظر [١٥]

وأخيرا لم نجد من يوثقه سوى العجلي فقال : من كبار أصحاب الثوري وكان ثقة جائز الحديث متعبداً معروفا بالحديث صدوقاً إلا أنه فلج بآخره فتغير حفظه وكان فقيرا صبورا [١٦] وتوثيقه إياه لم يكن نابعاً عن أساس علمي ، وإنما مبني على أساس قبلي لان الاثنان من قبيلة واحدة .

وقال ابن حجر : صدوق عابد يخطئ كثيرا وقد تغير ، توفى سنة ٨٩هـ [١٧]

وبعد إن فندنا شهادات التزكية ، نعود نكمل ، ما قيل بصدد سفيان الثوري ، سيما ما قاله ابن حبان : له ثلاثة إخوة المبارك وحبيب وعمر ، توفى بـ البصرة مختفيا عند عبد الرحمن بن مهدى وفى داره

---

[١] المحمداوي : عقيل /(ص)١(ص)
[٢] المحمداوي : أبو طالب /٧٩
[٣] ابن داود : رجال /١٤٥
[٤] المحمداوي : الإسلام قبل البعثة في القرآن الكريم ، عقيدة شهداء الأخدود أنموذجاً /٧
[٥] المحمداوي : أبو طالب /١٠٠
[٦] ابن حزم : المحلى ٤٨٤/٧
[٧] الألباني : أحكام الجنائز / ١٩٩
[٨] الآجري : سؤالات ١٨٨/١
[٩] الآجري : سؤالات ١/(ص)٣٤
[١٠] ابن معين : تاريخ ١/ (ص)٣٥
[١١] ابن معين : تاريخ ١/ ٣٣٥
[١٢] ضعفاء ٤٣٣/٤
[١٣] ابن المبرد : بحر الدم /١٧٥
[١٤] ابن ابي حاتم : الجرح ١٩٩/٩
[١٥] الذهبي : ميزان الاعتدال ٤١٦/٤
[١٦] الثقاة (ص)/٣٦٠
[١٧] تقريب التهذيب (ص)/٣١٩

وقبره بالبصرة في مقبرة بنى كليب قد زاره ابن حبان مراراً وكان من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه له حتى صار علماً يرجع إليه في الأمصار وملجئا يقتدى به في الأقطار ، كان متقنا [١] من سادات أهل زمانة فقهاً وورعاً وحفظاً وإتقاناً شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها ، وكان قد أوصى إلى عمار بن سيف ابن أخته بكتبه ليمحوها ويدفنها وليس له عقب كان له ابن فمات قبله [٢] وثقه ابن شاهين فقال : أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام ، ساد الناس بعلمه وورعه ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت أحفظ للحديث منه [٣] إماما من أئمة المسلمين وعلماً من إعلام الدين مجمعاً على إمامته إذ يستغنى عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد [٤] أخرج البخاري في الإيمان وغير موضع ، قال يحيى بن معين ، سفيان الثوري أحسن حديثاً من ابن عيينة وأسند وقال رجل ليحيى كيف شعبة في الأعمش فقال ثقة إلا أنه يخطئ في أحاديث قال يحيى أثبت الناس في الأعمش سفيان وقال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين سفيان أحب إليك في الأعمش أو شعبة فقال سفيان قلت له فسفيان أحب إليك في أبي إسحاق أو شعبة فقال سفيان قلت فزهير فقال ليس أحد أعلم بحديث أبي إسحاق من سفيان وشعبة ، قال مالك سفيان ثقة قال أبو بكر سمعت بن معين يقول لم يكن أحد أعلم بحديث منصور بن المعتمر من سفيان الثوري [٥] .

دلس عن ابن عيينة في احد المواضع [٦] ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين فقال " من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري " [٧] وقال الذهبي : حجة ثبت ، متفق عليه ، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء ، ولكن له نقد وذوق ، ولا عبرة لقول من قال : يدلس ويكتب عن الكذابين [٨] وقال ابن المبارك حدث سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه فلما رآني استحيى وقال نرويه عنك [٩] .

له مراسيل ، وهذا ما رواه الآجري : قلت لأبي داود : مراسيل الثوري ؟ قال : لا شئ ، لو كان عنده شئ لصاح به [١٠] وقد التبس الأمر على ابن حجر فقال " وقال ابن معين مرسلاته شبه الريح وكذا قال أبو داود قال ولو كان عنده شئ لصاح به " [١١] وعليه نحن نصحح لابن حجر ، قوله عن ابن معين ، ربما هو قول يحيى بن كثير ، قاله بصدد مرسلات بن عيينة شبه الريح [١٢] وقبال كل ما ذكرناه سماه احد الباحثين إماماً [١٣]

الثانية : قال أبو داود : سمعت الحسن بن علي ، قال : سمعت النفيلي قال : كان عيسى بن يونس إذا حدث بحديث : " يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة " قال : قد مضى من هؤلاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز [١٤].

---

[١] ابن حبان : مشاهير /(ص)٦٣ ، (ص)٦٨
[٢] ابن حبان : الثقاة ٤٠١/٦
[٣] تاريخ أسماء الثقاة/٨
[٤] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٥٣/٩
[٥] الباجي : التعديل والتجريح ١/٣(ص)٨٨
[٦] الدار قطني : علل (ص)/١٦٩ ، المباركفوري : تحفة الأحوذي ٣/١(ص)
[٧] ابن حجر : طبقات المدلسين/١٣
[٨] الذهبي : ميزان الاعتدال (ص)/١٦٩
[٩] ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠/٤(ص)
[١٠] سؤالات ١/(ص)(ص)٠
[١١] ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠/٤(ص)
[١٢] الترمذي : سنن ٥/ ٤٠٩ ، الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية/٤(ص)٦ ، ابن أبي حاتم : الجرح ١/(ص)٤٤ ، العقيلي : ضعفاء ٤/٤(ص)٤ ، الألباني : ضعيف /٥٦٥
[١٣] موفق سالم نوري : الإمام سفيان الثوري
[١٤] الآجري : سؤالات ١٨٩/١

الثالثة : ورد عن الشافعي قوله : الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز [١] وهذا هو المقياس الذي اتبعه الذهبي في تمييز الشيعي من غيره ، وروى بذلك قضية حج الشافعي عن الربيع بن سليمان [٢] قال : حججنا مع الشافعي ، فما ارتقى شرفاً ، ولا هبط وادياً ، إلا وهو يبكي ، وينشد :

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

قلت ، أي الذهبي " لو كان شيعياً وحاشاه من ذلك لما قال : الخلفاء الراشدون خمسة ، بدأ بالصديق ، وختم بعمر بن عبد العزيز " [٣]

---

[١] الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٩/١

[٢] ابن عبد الجبار بن كامل المرادى المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ورواية كتبه عنه ، لا بأس به ثقة ،س توفي سنة (ص)٧٠ هـ صدوق ثقة متفق عليه ، يوصف بغفلة شديدة ، ليس بالثبت ٠ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/ (ص)١٣

[٣] سير أعلام النبلاء ٥٨/١٠

مصادر البحث

القرآن الكريم

الآجري ، ابي عبيد
سؤالات أبي داود ، تح ، عبد الحليم عبد العظيم ، ط١ ، مؤسسة الريان ـ ١٩٩٧م

ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ
النهاية في غريب الحديث ، تح طاهر احمد الزاوي وآخر ، ط ٤ قم – ١٣٦٤هـ ٠

الاردبيلي ، محمد بن علي ت ١١٠١هـ
جامع الرواة ، قم ـ١٣٨١هـ

الألباني ، محمد ناصر
ضعيف سنن الترمذي ، تح زهير الشاويش ، ط١ ، الرياض ـ ١٤١١هـ ٠

الأميني ، عبد الحسين احمد
الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط٤ بيروت ـ ١٩٧٧م ٠

الباجي ، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري ، تح احمد البزار ، د ـ م ، د ـ ت

البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم ت (ص)٥٦هـ
التاريخ الكبير ، بيروت د ت ٠
الضعفاء الصغير ، تح محمود إبراهيم زايد ، ط١ بيروت – ١٤٠٦هـ ٠

البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ
السنن الكبرى ،بيروت ـ د ت

الترمذي ، محمد بن عيسى ، (ص)٧٩هـ
سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط(ص) ، بيروت – ١٤٠٣هـ

التفرشي ، السيد مصطفى بن الحسين (ت ق١١)
نقد الرجال ، تح ونشر مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، ط١ قم – ١٤١٨هـ ٠

ابن الجعد ، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، ت (ص)٣٠هـ
مسند رواية عبد الله بن محمد البغوي ، ت ٣١٧هـ ، تعليق عامر احمد حيدر (بيروت – ١٩٦١) ٠

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧هـ
زاد المسير في علم التفسير ، تح محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، ط١ بيروت – ١٩٩(ص)م ٠

ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣(ص)٧ هـ
الجرح والتعديل ، ط١ ،بيروت ـ ١٣٧١هـ

الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد ت٤٠٥ هـ
المستدرك على الصحيحين ، تح يوسف المرعشلي ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ
معرفة علوم الحديث ، تح لجنة إحياء التراث ، ط٤ بيروت ـ ١٤٠٠هـ ٠

ابن حبان ، محمد ت ٣٥٤هـ

طبقات المحدثين باصفهان والواردين عليها ، تح عبد الغفور عبد الحق ، ط (ص) بيروت ـ ١٤١(ص)هـ
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تح محمود إبراهيم زايد (د م ـ د ت)
مشاهير علماء الأمصاراعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم ، ط١ دار الوفاء ـ ١٤١١هـ
ابن حجر ، احمد بن علي ت ٨٥(ص) هـ
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تح عاصم القربوني ، ط١ ـ عمان ـ د ت
تهذيب التهذيب ، تح مصطفى عبد القادر،ط(ص) ،بيروت ـ ١٤١٥هـ
لسان الميزان ، ط(ص) بيروت ـ ١٣٠٩هـ ٠
مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط(ص) بيروت ـ د ت
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ
الإحكام في أصول الأحكام ، تح احمد شاكر ، القاهرة د ت ٠
الحسيني ، جلال الدين
فيض الآله في ترجمة القاضي نور الله التوستري ، ط١ شركت سهامى ـ ١٣٦٧هـ ٠
الحلي ، رضي الدين ت (ق ٨ هـ)
العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ،قم ـ ١٤٠٨هـ

الحلي ، أبو القاسم نجم الدين بن جعفر ت ٦٧٦هـ
المختصر النافع في فقه الأمامية ، تح بأشراف الشيخ القمي ، ط٣ طهران ـ ١٤١٠هـ ٠
أبن حنبل ، ابو عبد الله احمد ت (ص)٤١هـ
العلل ومعرفة الرجال ، تح وصي الله بن محمود عباس ، ط١ ،الرياض ـ ١٤٠٨هـ
المسند ، بيروت – د ت
ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق السلمي ت ٣١١هـ
صحيح ، تح د ٠ محمد مصطفى الاعظمي ، ط(ص) مطبعة المكتب الإسلامي – ١٤١(ص) ٠
الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت ٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت ـ١٤١٧هـ ٠
الخوئي ، السيد ابو القاسم ت ١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، تح لجنة التحقيق ، ط٥ ـ ١٤١٣هـ ٠
خيثمة ، بن سليمان بن حيدرة ت ٣٤٣هـ
من حديث خيثمة ، تح د ٠عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ـ ١٤٠٠هـ ٠
الدارقطني ، علي بن عمر ، ت ٣٨٥هـ
سنن ، تح مجدي بن منصور ، ط١ بيروت – ١٩٩٦ ٠
ابن داود الحلي ، تقي الدين ت ٧٠٧هـ
رجال أبن داود ، النجف ـ ١٣٩(ص)هـ
ابو داود ، سليمان بن الأشعث ، ت (ص)٧٥
سنن ابي داود ، تح سعيد محمد اللحام ، ط١ ، بيروت – ١٩٩٠
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، د ت ٠
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط١ ـ مؤسسة علوم القرآن ـ ١٤١٣هـ ٠
ميزان الاعتدال ، تح علي محمد البجاوي ، ط ١ بيروت ١٣٨(ص)هـ ٠
سبط ابن العجمي الشافعي ، إبراهيم بن محمد ، ت٨٤١ هـ
التبيين لأسماء المدلسين ، تح ، يحيى شفيق ، بيروت ـ ١٤٠٦ هـ
السرخسي ، شمس الدين ت ٤٨٣هـ
المبسوط ، تح جمع من الأفاضل ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ
ابن سعد ، محمد ت(ص)٣٠ هـ
الطبقات الكبرى ، تح إحسان عباس ، بيروت ـ د ت
السقاف ، حسن بن علي
قاموس شتائم الألباني وألفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلائها وغيرهم ، ط١ الأردن – ١٩٩٣م ٠
ابن سلمة الأردي ، احمد بن محمد ت٣(ص)١ هـ
شرح معاني الآثار ،تح محمد زهدي النجار ط٣ ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٩٦ م
السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم ت ٥٦(ص)هـ

الأنساب ، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ٠
الشبستري ، عبد الحسين
الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (ع) ط ١ ، قم ـ ١٤١٨هـ ٠
الشهرستاني ،السيد علي
وضوء النبي (ص) ط١، قم ـ ١٤(ص)٠هـ
ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد ، ت (ص)٣٥هـ
المصنف ،تح سعيد محمد اللحام ،ط١ دار الفكر ـ١٤٠٩هـ
الطبراني : سليمان بن احمد الخمي ت ٣٦٠هـ
الدعاء ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ بيروت ـ ١٤١٣هـ ٠
المعجم الأوسط ، تح إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ـ د ت ٠
المعجم الكبير ، تح حمدي عبد الحميد ، ط(ص)، القاهرة ـ د ت ٠
الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠ هـ
تاريخ الأمم والملوك ، تح ، أبو الفضل إبراهيم ، مصر ـ ١٩٦٨ ٠
الطبري ، محمد بن جرير الشيعي ت ق ٤هـ
المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ، تح احمد المحمودي ، ط١ قم ـ د ت ٠
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال ، تح مير داماد وآخرون ، قم ـ ١٤٠٤هـ
الأمالي قم ـ١٤١٤هـ
ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت(ص)٨٧ هـ
الآحاد والمثاني ،تح باسم فيصل ،ط١ ،الرياض ـ١٩٩١م
كتاب السنة ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، بيروت ـ ١٩٩٣ ٠
ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر ـ ١٤١٥هـ
ابن عدي ، ابو احمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥هـ
الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د٠ سهيل زكار ، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ ٠
العقيلي ،محمد بن عمر بن موسى ت٣(ص)(ص) هـ
الضعفاء الكبير ، تح عبد المعطي أمين ،ط(ص) بيروت ـ١٤١٨هـ
العظيم آبادي ، محمد شمس الحق ت ١٣(ص)٩هـ
عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ط(ص) بيروت – ١٤١٥هـ
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ
العين ، تح مهدي المخزومي وآخر ، ط(ص) ، إيران ـ ١٤٠٩هـ ٠
الفيض الكاشاني ، المولى محمد حسن ، ت ١٠٩١هـ
الأصفى في تفسير القرآن ، تح مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٤(ص)٠هـ
القيرواني ، ابن ابي زيد ، ت ٣٨٩ هـ
رسالة ابن ابي زيد القيرواني ، بيروت (د – ت)
ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ت ٧٧٤هـ
البداية والنهاية ، ط(ص) ،بيروت ـ ١٩٧٤م
الكليني ، محمد بن يعقوب ت٣(ص)٩ هـ
الكافي ، طهران ـ ١٣٦٥هـ ٠
المازندراني ، مولى محمد صالح ت ١٠٨١هـ
شرح أصول الكافي (من دون معلومات)
المباركفوري ت ١٣٥٣هـ
تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ، ط١ بيروت ـ ١٤١٠هـ

أبن المبرد ، يوسف بن الحسن ، ولد سنة /٨٤٠هـ
بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح أو ذم ،تح د روجيه عبد الرحمن،ط١ ،بيروت ،١٤١٣هـ
المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، بيروت ، د ت
المديني ،علي بن عبد الله بن جعفر ت(ص)٣٤هـ

سؤالات بن أبى شيبه ، تح ،موفق عبد القادر ،ط١ ـ الرياض،١٤٠٤هـ
المزي ، جمال الدين يوسف ت ٧٤(ص)هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح د بشار عواد معروف ، ط٤ ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦هـ
مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت (ص)٦١هـ
صحيح مسلم ، بيروت – د ت
ابن معين ، يحيى ت(ص)٣٣ هـ
تاريخ ابن معين ،تح عبد الواحد حسين ،بيروت ـ د ت
أبن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ
لسان العرب ، ط١، قم ـ ١٤٠٥هـ ٠
النحاس ، أبو جعفر ت ٣٣٨هـ
معاني القرآن الكريم ،تح محمد علي الصابوني ط١،مكة المكرمة ـ١٤٠٩هـ
النسائي ، احمد بن شعيب ، ت ٣٠٣هـ
كتاب الضعفاء والمتروكين ، تح محمود ابراهيم زايد ، ط١ ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ ٠
نعيم بن حماد المروزي ، ابو عبد الله ، ت (ص)(ص)٩هـ
كتاب الفتن ، تح سهيل زكار (بيروت – ١٩٩٣هـ)
النمازي ، الشيخ علي الشهرودي ، ت ١٤٠٥هـ
مستدرك سفينة البحار ، تح حسين علي النمازي ، قم ـ ١٤١٩هـ ٠
الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧ هـ
مجمع الزوائد ومعجم الفوائد ،بيروت ـ د ت
ياقوت الحموي ، ت ٦(ص)٦هـ
معجم البلدان ، بيروت ـ د ت ٠